



سلسلة متون معهد السُّنة - رقم (78) / الفاتحة وآية الكرسي وجزء عم
النسخة الأولى (1444) /

تفسير الجلالين

جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، توفي سنة 864 هـ رَحِمَهُ اللهُ

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، توفي سنة 911 هـ رَحِمَهُ اللهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال جلال الدين المحلي:

1 - سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

مَكِّيَّةٌ، سَبْعُ آيَاتٍ بِالْبِسْمَلَةِ إِنْ كَانَتْ مِنْهَا، وَالسَّابِعَةُ ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ إِلَى آخِرِهَا، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهَا فَالسَّابِعَةُ ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾ إِلَى آخِرِهَا.

وَيُقَدَّرُ فِي أَوَّلِهَا: (قُولُوا) لِيَكُونَ مَا قَبْلَ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ مُنَاسِبًا لَهُ بِكَوْنِهَا مِنْ مَقُولِ الْعِبَادِ.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة]

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ جُمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ، قُصِدَ بِهَا الشَّاءُ عَلَى اللَّهِ بِمَضْمُونِهَا عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى مَالِكٌ لَجَمِيعِ الْحَمْدِ مِنَ الْخَلْقِ أَوْ مُسْتَحَقٌّ لِأَنْ يَحْمَدُوهُ، وَاللَّهُ عَلَّمَ عَلَى الْمَعْبُودِ بِحَقٍّ. ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾؛ أَي: مَالِكٌ جَمِيعِ الْخَلْقِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْدَّوَابِّ وَغَيْرِهِمْ وَكُلِّ مِنْهَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ عَالَمٌ، يُقَالُ: عَالَمُ الْإِنْسِ وَعَالَمُ الْجِنِّ.. إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَغُلِبَ فِي جَمْعِهِ بِالْيَاءِ وَالنُّونِ، أُولِي الْعِلْمِ عَلَى غَيْرِهِمْ، وَهُوَ مِنَ الْعَلَامَةِ؛ لِأَنَّهُ عَلَامَةٌ عَلَى مُوجِدِهِ.

﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة]

﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؛ أَي: ذِي الرَّحْمَةِ؛ وَهِيَ: إِرَادَةُ الْخَيْرِ لِأَهْلِهِ.

﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة]

﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾؛ أَي: الْجَزَاءُ؛ وَهُوَ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَخُصَّ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ لَا مُلْكَ ظَاهِرًا فِيهِ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى بِدَلِيلٍ: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ﴾ [غافر: 16]، وَمَنْ قَرَأَ ﴿مَلِكِ﴾ فَمَعْنَاهُ: مَالِكُ الْأَمْرِ كُلِّهِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَي: هُوَ مَوْصُوفٌ بِذَلِكَ دَائِمًا كَ ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ [غافر: 3] فَصَحَّ وَقُوعُهُ صِفَةً لِلْمَعْرِفَةِ.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة]

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾؛ أي: نَخْصُكَ بِالْعِبَادَةِ مِنْ تَوْحِيدٍ وَغَيْرِهِ، وَنَطْلُبُ الْمَعُونَةَ عَلَى الْعِبَادَةِ وَغَيْرِهَا.

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة]

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؛ أي: أَرْشِدْنَا إِلَيْهِ، وَيُبْدِلْ مِنْهُ:

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة]

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ بِالْهِدَايَةِ، وَيُبْدِلُ مِنَ ﴿الَّذِينَ﴾ بِصَلْتِهِ ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ وَهُمْ الْيَهُودُ ﴿وَلَا﴾ وَغَيْرِ ﴿الضَّالِّينَ﴾ وَهُمْ النَّصَارَى، وَنُكْتَةُ الْبَدَلِ أَفَادَتْ أَنَّ الْمَهْتَدِينَ لَيْسُوا يَهُودًا وَلَا نَصَارَى.

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ، وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَأَبِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا دَائِمًا أَبَدًا وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

قال جلال الدين السيوطي:

2 - آية الكرسي

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة]

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ﴾؛ أي: لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ فِي الْوُجُودِ ﴿إِلَّا هُوَ الْحَيُّ﴾ الدَّائِمُ الْبَقَاءِ ﴿الْقَيُّومُ﴾ الْمُبَالِغُ فِي الْقِيَامِ بِتَدْوِيرِ خَلْقِهِ ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ﴾ نِعَاسٌ ﴿وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ مُلْكًا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا ﴿مَنْ ذَا الَّذِي﴾؛ أي: لَا أَحَدٌ ﴿يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ لَهُ فِيهَا ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾؛ أي: الْخَلْقُ ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾؛ أي: مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿وَلَا

يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ؛ أَي: لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا مِّنْ مَّعْلُومَاتِهِ ﴿إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ أَنْ يُعْلِمَهُمْ بِهِ مِنْهَا بِأَخْبَارِ الرُّسُلِ ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ قِيلَ: أَحَاطَ عِلْمُهُ بِهِمَا، وَقِيلَ: مُلْكُهُ، وَقِيلَ: الْكُرْسِيُّ نَفْسُهُ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِمَا لِعَظَمَتِهِ؛ لِحَدِيثِ «مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَذَرَاهِمِ سَبْعَةِ أَلْقِيَتْ فِي تَرْسٍ» ﴿وَلَا يَئُودُهُ﴾ يَثْقَلُهُ ﴿حِفْظُهُمَا﴾؛ أَي: السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ﴾ فَوْقَ خَلْقِهِ بِالْقَهْرِ ﴿الْعَظِيمُ﴾ الْكَبِيرُ.

قال جلال الدين المحلي:

3 - سورة النبأ

مكية إحدى وأربعون آية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ]

﴿عَمَّ﴾ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ يَسْأَلُ بَعْضُ قَرِيشٍ بَعْضًا.

﴿عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ﴾ [النبأ]

﴿عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ﴾ بَيَانٌ لِّذَلِكَ الشَّيْءِ وَالِاسْتِفْهَامُ لِتَفْخِيمِهِ؛ وَهُوَ: مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْقُرْآنِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى الْبَعْثِ وَغَيْرِهِ.

﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ [النبأ]

﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ فَالْمُؤْمِنُونَ يُثْبِتُونَهُ وَالْكَافِرُونَ يَنْكُرُونَهُ.

﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ]

﴿كَلَّا﴾ رَدْعٌ ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ مَا يَحِلُّ بِهِمْ عَلَى انْكَارِهِمْ لَهُ.

﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ]

﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ تَأْكِيدٌ وَجِيءَ فِيهِ بِـ﴿ثُمَّ﴾ لِلْإِذَانِ بِأَنَّ الْوَعِيدَ الثَّانِي أَشَدُّ مِنَ الْأَوَّلِ، ثُمَّ أَوْمَأَ تَعَالَى إِلَى الْقُدْرَةِ عَلَى الْبَعْثِ فَقَالَ:

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٦﴾﴾ [النبأ]

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٦﴾﴾ فِرَاشًا كَالْمِهْدِ.

﴿وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا ﴿٧﴾﴾ [النبأ]

﴿وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا ﴿٧﴾﴾ تَثَبَّتْ بِهَا الْأَرْضُ؛ كَمَا تَثَبَّتِ الْخِيَامُ بِالْأَوْتَادِ، وَالِاسْتِفْهَامُ لِلتَّفْهِيمِ.

﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾﴾ [النبأ]

﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾﴾ ذُكُورًا وَإِنَاثًا.

﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾﴾ [النبأ]

﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾﴾ رَاحَةً لِأَبْدَانِكُمْ.

﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾﴾ [النبأ]

﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾﴾ سَاتِرًا بِسَوَادِهِ.

﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾﴾ [النبأ]

﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾﴾ وَقْتًا لِلْمَعَاشِ.

﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾﴾ [النبأ]

﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا ﴿١٢﴾﴾ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ﴿شِدَادًا ﴿١٢﴾﴾ جَمْعُ شَدِيدَةٍ؛ أَي: قُوَّةٌ مُحْكَمَةٌ لَا يُؤْثَرُ فِيهَا مَرُورُ الزَّمَانِ.

﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾﴾ [النبأ]

﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا ﴿١٣﴾﴾ مُنِيرًا ﴿وَهَّاجًا ﴿١٣﴾﴾ وَقَادًا؛ يَعْنِي: الشَّمْسُ.

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾﴾ [النبأ]

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ ﴿١٤﴾﴾ السَّحَابَاتِ الَّتِي حَانَ لَهَا أَنْ تُمْطِرَ؛ كَالْمُعْصِرِ الْجَارِيَةِ الَّتِي دَنَتْ مِنَ الْحَيْضِ ﴿مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾﴾ صَبَّابًا.

﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾ ﴿١٥﴾ [النبأ]

﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا﴾؛ كَالْحِنْطَةِ ﴿وَنَبَاتًا﴾ ﴿١٥﴾؛ كَالْتِّينِ.

﴿وَجَنَّتِ الْأَقَا﴾ ﴿١٦﴾ [النبأ]

﴿وَجَنَّتِ﴾ بَسَاتِينَ ﴿أَلْفَا﴾ ﴿١٦﴾ مُلْتَفَّةً جَمَعَ لَفِيفٌ؛ كَشَرِيفٍ وَأَشْرَافٍ.

﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَتًا﴾ ﴿١٧﴾ [النبأ]

﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ بَيْنَ الْخَلَائِقِ ﴿كَانَ مِيقَتًا﴾ ﴿١٧﴾ وَقْتًا لِلثَّوَابِ وَالْعِقَابِ.

﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ ﴿١٨﴾ [النبأ]

﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ الْقَرْنَ بَدَلٍ مِنْ ﴿يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ أَوْ بَيَانٌ لَهُ وَالنَّفْخُ إِسْرَافِيلُ ﴿فَتَأْتُونَ﴾ مِنْ قُبُورِكُمْ إِلَى الْمَوْقِفِ ﴿أَفْوَاجًا﴾ ﴿١٨﴾ جَمَاعَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ.

﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ ﴿١٩﴾ [النبأ]

﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ﴾ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ: شُقِّقَتْ لِتُزُولَ الْمَلَائِكَةُ ﴿فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ ﴿١٩﴾ ذَاتِ أَبْوَابٍ.

﴿وَسِيرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ ﴿٢٠﴾ [النبأ]

﴿وَسِيرَتِ الْجِبَالُ﴾ ذَهَبَ بِهَا عَنْ أَمَاكِنِهَا ﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ ﴿٢٠﴾ هَبَاءٌ؛ أَيُّ: مِثْلُهُ فِي خِفَّةِ سِيرَتِهَا.

﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ ﴿٢١﴾ [النبأ]

﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ ﴿٢١﴾ رَاصِدَةً أَوْ مُرْصَدَةً.

﴿لِلظَّالِمِينَ مَعَابًا﴾ ﴿٢٢﴾ [النبأ]

﴿لِلظَّالِمِينَ﴾ الْكَافِرِينَ فَلَا يَتَجَاوَزُونَهَا ﴿مَعَابًا﴾ ﴿٢٢﴾ مَرْجِعًا لَهُمْ فَيَدْخُلُونَهَا.

﴿لَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ ﴿٢٣﴾ [النبأ]

﴿لَبِثِينَ﴾ حَالٌ مُقَدَّرَةٌ؛ أَيُّ: مُقَدَّرًا لَبِثَهُمْ ﴿فِيهَا أَحْقَابًا﴾ ﴿٢٣﴾ دُهُورًا لَا نِهَايَةَ لَهَا جَمْعُ حُقْبٍ

بضمّ أوله.

﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ [النبا]

﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا﴾ نَوْمًا فَإِنَّهُمْ لَا يَذُوقُونَهُ ﴿وَلَا شَرَابًا﴾ مَا يُشْرَب تَلَذُّذًا.

﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ [النبا]

﴿إِلَّا﴾ لَكِنْ ﴿حَمِيمًا﴾ مَاءٌ حَارًّا غَايَةَ الْحَرَارَةِ ﴿وَغَسَّاقًا﴾ بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ؛ مَا يَسِيلُ عَنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ فَإِنَّهُمْ يَذُوقُونَهُ، جُوزُوا بِذَلِكَ.

﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾ [النبا]

﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾ مُوَافَقًا لِعَمَلِهِمْ، فَلَا ذَنْبَ أَكْثَرَ مِنَ الْكُفْرِ، وَلَا عَذَابَ أَكْثَرَ مِنَ النَّارِ.

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ [النبا]

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ﴾ لَا يَخَافُونَ ﴿حِسَابًا﴾ لِإِنْكَارِهِمُ الْبَعْثَ.

﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ [النبا]

﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ الْقُرْآنَ ﴿كِذَابًا﴾ تَكْذِيبًا.

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ [النبا]

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ﴾ مِنَ الْأَعْمَالِ ﴿أَحْصَيْنَاهُ﴾ ضَبَطْنَاهُ ﴿كِتَابًا﴾ كُتِبَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ لِنُجَازِي عَلَيْهِ وَمِنْ ذَلِكَ تَكْذِيبُهُمُ بِالْقُرْآنِ.

﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبا]

﴿فَذُوقُوا﴾؛ أَي: فَيُقَالُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عِنْدَ وَقُوعِ الْعَذَابِ: ذُوقُوا جَزَاءَكُمْ ﴿فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ فَوْقَ عَذَابِكُمْ.

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَارًا﴾ [النبا]

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَارًا﴾ مَكَانَ فَوْزٍ فِي الْجَنَّةِ.

﴿حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ [النبا]

﴿حَدَّايَقْ﴾ بَسَاتِينَ بَدَلٌ مِنْ ﴿مَفَازًا﴾ أَوْ بَيَانٌ لَهُ ﴿وَأَعْنَبًا﴾ ﴿٣٢﴾ عَطْفٌ عَلَى مَفَازًا.

﴿وَكَوَاعِبُ أَثْرَابًا﴾ [النبا]

﴿وَكَوَاعِبُ﴾ جَوَارِي تَكَعَّبَتْ تُدَيِّهْنَ جَمْعٌ كَاعِبٍ ﴿أَثْرَابًا﴾ ﴿٣٣﴾ عَلَى سِنٍّ وَاحِدٍ جَمْعٌ تِرْبٍ بِكُسْرِ التَّاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ.

﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبا]

﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ ﴿٣٤﴾ خَمْرًا مَالِيَّةٌ مَحَالَّهَا، وَفِي «سُورَةِ الْقِتَالِ»: ﴿وَأَنْهَرُ مِنْ خَمْرٍ﴾.

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدْبًا﴾ [النبا]

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا﴾؛ أَي: الْجَنَّةُ عِنْدَ شُرْبِ الْخَمْرِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَحْوَالِ ﴿لَغْوًا﴾ بَاطِلًا مِنَ الْقَوْلِ ﴿وَلَا كِدْبًا﴾ ﴿٣٥﴾ بِالتَّخْفِيفِ؛ أَي: كَذِبًا، وَبِالتَّشْدِيدِ؛ أَي: تَكْذِيبًا مِنْ وَاحِدٍ لِغَيْرِهِ، بِخِلَافِ مَا يَقَعُ فِي الدُّنْيَا عِنْدَ شُرْبِ الْخَمْرِ.

﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾ [النبا]

﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ﴾؛ أَي: جَزَائُهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ جَزَاءٌ ﴿عَطَاءً﴾ بَدَلٌ مِنْ ﴿جَزَاءً﴾، ﴿حِسَابًا﴾ ﴿٣٦﴾؛ أَي: كَثِيرًا مِنْ قَوْلِهِمْ أَعْطَانِي فَأَحْسِنِي؛ أَي: أَكْثَرَ عَلَيَّ حَتَّى قُلْتُ حَسْبِي.

﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ [النبا]

﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ بِالْجَرِّ وَالرَّفْعِ ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ﴾ كَذَلِكَ وَبِرَفْعِهِ مَعَ جَرِّ ﴿رَبِّ﴾ ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾؛ أَي: الْخَلْقُ ﴿مِنْهُ﴾ تَعَالَى ﴿خِطَابًا﴾ ﴿٣٧﴾؛ أَي: لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُخَاطِبَهُ خَوْفًا مِنْهُ.

﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبا]

﴿يَوْمَ﴾ ظَرْفٌ لـ ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ ﴿يَقُومُ الرُّوحُ﴾ جِبْرِيلُ أَوْ جُنْدُ اللَّهِ ﴿وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ حَالٌ؛ أَي: مُصْطَفَيْنَ ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ﴾؛ أَي: الْخَلْقُ ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ فِي الْكَلَامِ ﴿وَقَالَ﴾ قَوْلًا ﴿صَوَابًا﴾ ﴿٣٨﴾ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ كَأَنْ يَشْفَعُوا لِمَنْ ارْتَضَى.

﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَعَابًا﴾ ﴿٣٩﴾ [النبا]

﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ﴾ الثَّابِتُ وَقُوعُهُ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَعَابًا﴾ ﴿٣٩﴾
مَرْجِعًا؛ أَيُّ: رَجَعَ إِلَى اللَّهِ بِطَاعَتِهِ لِيَسْلَمَ مِنَ الْعَذَابِ فِيهِ.

﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾

﴿٤٠﴾ [النبا]

﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ﴾؛ أَيُّ: كُفَّار مَكَّةَ ﴿عَذَابًا قَرِيبًا﴾؛ أَيُّ: عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْآتِي وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ ﴿يَوْمٌ﴾ ظَرَفٌ لـ ﴿عَذَابًا﴾ بِصِفَتِهِ ﴿يَنْظُرُ الْمَرْءُ﴾ كُلُّ امْرِئٍ ﴿مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا﴾ حَرْفُ تَنْبِيهِ ﴿لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ ﴿٤٠﴾ يَعْنِي فَلَا أَعَذَّبُ، يَقُولُ ذَلِكَ عِنْدَمَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْبَهَائِمِ بَعْدَ الْإِقْتِصَاصِ مِنْ بَعْضِهَا لِبَعْضٍ كَوْنِي تُرَابًا.

4 - سورة النازعات

مكية ست وأربعون آية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ ﴿١﴾ [النازعات]

﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِعُ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ ﴿غَرْقًا﴾ ﴿١﴾ نَزْعًا بِشِدَّةٍ.

﴿وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا﴾ ﴿٢﴾ [النازعات]

﴿وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا﴾ ﴿٢﴾ الْمَلَائِكَةُ تَنْشِطُ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ؛ أَيُّ: تَسْلُهَا بِرَفَقٍ.

﴿وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا﴾ ﴿٣﴾ [النازعات]

﴿وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا﴾ ﴿٣﴾ الْمَلَائِكَةُ تَسْبِحُ مِنَ السَّمَاءِ بِأَمْرِ تَعَالَى؛ أَيُّ: تَنْزِلُ.

﴿فَالسَّيِّقَاتِ سَبْقًا﴾ ﴿٤﴾ [النازعات]

﴿فَالسَّيِّقَاتِ سَبْقًا﴾ ﴿٤﴾ الْمَلَائِكَةُ تَسْبِقُ بِأَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْجَنَّةِ.

﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ ﴿٥﴾ [النازعات]

﴿فَالْمَدْبِرَاتُ أَمْرًا ۝﴾ الْمَلَائِكَةُ تُدَبِّرُ أَمْرَ الدُّنْيَا؛ أَي: تَنْزِلُ بِتَدْبِيرِهِ وَجَوَابَ هَذِهِ الْأَقْسَامِ مَحْذُوفٌ؛ أَي: لَتُبْعَثَنَّ يَا كُفَّارَ مَكَّةَ وَهُوَ عَامِلٌ فِي:

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝﴾ [النازعات]

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝﴾ النَّفْخَةُ الْأُولَى بِهَا يَرْجُفُ كُلُّ شَيْءٍ؛ أَي: يَتَرَزَّلُ، فَوُصِفَتْ بِمَا يَحْدُثُ مِنْهَا.

﴿تَتَّبَعُهَا الرَّادِفَةُ ۝﴾ [النازعات]

﴿تَتَّبَعُهَا الرَّادِفَةُ ۝﴾ النَّفْخَةُ الثَّانِيَّةُ، وَبَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ سَنَةً، وَالْجُمْلَةُ حَالٌ مِنْ ﴿الرَّاجِفَةُ﴾ فَالْيَوْمَ وَاسِعٌ لِلنَّفْخَتَيْنِ وَغَيْرِهِمَا، فَصَحَّ ظَرْفِيَّتُهُ لِلْبَعْثِ الْوَاقِعِ عَقِبَ الثَّانِيَةِ.

﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝﴾ [النازعات]

﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝﴾ خَائِفَةٌ قَلِقَةٌ.

﴿أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ ۝﴾ [النازعات]

﴿أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ ۝﴾ ذَلِيلَةٌ لِهَوْلِ مَا تَرَى.

﴿يَقُولُونَ أَيْنَا لِمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ۝﴾ [النازعات]

﴿يَقُولُونَ﴾؛ أَي: أَرْبَابُ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ اسْتِهْزَاءً وَإِنْكَارًا لِلْبَعْثِ ﴿أَيْنَا﴾ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ وَإِدْخَالِ أَلْفٍ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهَيْنِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ ﴿لِمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ۝﴾؛ أَي: أُنْرَدُ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ، وَ﴿الْحَافِرَةِ﴾ اسْمٌ لِأَوَّلِ الْأَمْرِ وَمِنْهُ رَجَعَ فُلَانٌ فِي حَافِرَتِهِ إِذَا رَجَعَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ.

﴿أَوْدَا كُنَّا عِظَمًا نَجْرَةً ۝﴾ [النازعات]

﴿أَوْدَا كُنَّا عِظَمًا نَجْرَةً ۝﴾ وَفِي قِرَاءَةٍ ﴿نَاخِرَةً﴾ بِأَلِيَّةٍ مُتَفَتِّتَةٍ نَحِيًّا.

﴿قَالُوا تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ۝﴾ [النازعات]

﴿قَالُوا تِلْكَ﴾؛ أَي: رَجَعْنَا إِلَى الْحَيَاةِ ﴿إِذَا﴾ إِنْ صَحَّتْ ﴿كَرَّةٌ﴾ رَجَعَةُ ﴿خَاسِرَةٌ ۝﴾ ذَاتُ

خسران، قال تعالى:

﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [النازعات]

﴿فَإِنَّمَا هِيَ﴾؛ أي: الرّادفة التي يعقبها البعث ﴿زَجْرَةٌ﴾ نفخة ﴿وَاحِدَةٌ﴾ فإذا نفخت.

﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات]

﴿فَإِذَا هُمْ﴾؛ أي: كلّ الخليق ﴿بِالسَّاهِرَةِ﴾ بوجه الأرض أحياء بعد ما كانوا يبطنها أمواتاً.

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ [النازعات]

﴿هَلْ أَتَاكَ﴾ يا مُحَمَّد ﴿حَدِيثُ مُوسَى﴾ عامِلٌ في:

﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [النازعات]

﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ اسم الوادي بالتثنية وتركه، فقال:

﴿أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ [النازعات]

﴿أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ تجاوز الحد في الكفر.

﴿فَقُلْ هَلْ لَّكَ إِلَٰهٌ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [النازعات]

﴿فَقُلْ هَلْ لَّكَ﴾ أدعوك ﴿إِلَٰهٌ أَن تَزَكَّىٰ﴾ وفي قراءة بتشديد الزاي بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها: تتطهر من الشرك بأن تشهد ألا إله إلا الله.

﴿وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ﴾ [النازعات]

﴿وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ أدلك على معرفته ببرهانه، ﴿فَتَخْشَىٰ﴾ فتخافه.

﴿فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ﴾ [النازعات]

﴿فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ﴾ من آياته التسع؛ وهي: اليد أو العصا.

﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ﴾ [النازعات]

﴿فَكَذَّبَ﴾ فِرْعَوْنُ مُوسَى ﴿وَعَصَىٰ﴾ الله تعالى.

﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى﴾ [النازعات] ﴿٢٢﴾

﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ عَنِ الْإِيمَانِ ﴿يَسْعَى﴾ فِي الْأَرْضِ بِالْفَسَادِ،

﴿فَحْشَرَ فَنَادَى﴾ [النازعات] ﴿٢٣﴾

﴿فَحْشَرَ﴾ جَمَعَ السَّحَرَةَ وَجُنْدَهُ ﴿فَنَادَى﴾.

﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ [النازعات] ﴿٢٤﴾

﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ لَا رَبَّ فَوْقِي.

﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ [النازعات] ﴿٢٥﴾

﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ﴾ أَهْلَكَهُ بِالْغَرَقِ، ﴿نَكَالَ﴾ عُقُوبَةً ﴿الْآخِرَةِ﴾؛ أَي: هَذِهِ الْكَلِمَةُ، ﴿وَالْأُولَى﴾

﴿٢٥﴾؛ أَي: قَوْلُهُ قَبْلَهَا: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القصص: 38]، وَكَانَ بَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ سَنَةً.

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾ [النازعات] ﴿٢٦﴾

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ الْمَذْكُورِ ﴿لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾ اللَّهُ تَعَالَى.

﴿ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَدَّلَهَا﴾ [النازعات] ﴿٢٧﴾

﴿ءَأَنْتُمْ﴾ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ، وَإِبْدَالِ الثَّانِيَةِ أَلِفًا وَتَسْهِيلَهَا وَإِدْخَالَ أَلْفٍ بَيْنَ الْمُسْهَلَةِ

وَالْأُخْرَى وَتَرْكِهِ؛ أَي: مُنْكَرُوا الْبَعْثَ ﴿أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ﴾ أَشَدُّ خَلْقًا ﴿بَدَّلَهَا﴾ بَيَانٌ لِكَيْفِيَّةِ خَلْقِهَا.

﴿رَفَعَ سَمُكَهَا فَسَوَّيْنَهَا﴾ [النازعات] ﴿٢٨﴾

﴿رَفَعَ سَمُكَهَا﴾ تَفْسِيرٌ لِكَيْفِيَّةِ الْبِنَاءِ؛ أَي: جَعَلَ سَمْتُهَا فِي جِهَةِ الْعُلُوِّ رَفِيعًا، وَقِيلَ:

﴿سَمُكَهَا﴾ سَقْفُهَا ﴿فَسَوَّيْنَهَا﴾ جَعَلَهَا مُسْتَوِيَةً بِلا عَيْبٍ.

﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ [النازعات] ﴿٢٩﴾

﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ أَظْلَمَهُ ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ أَبْرَزَ نُورَ شَمْسِهَا وَأَضْيَفَ إِلَيْهَا اللَّيْلُ؛ لِأَنَّهُ

ظِلَّهَا وَالشَّمْسُ لَأَنهَا سَرَّاجُهَا.

﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَلَهَا﴾ [النازعات]

﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَلَهَا﴾ [٣٠] بَسَطَهَا، وَكَانَتْ مَخْلُوقَةً قَبْلَ السَّمَاءِ مِنْ غَيْرِ دَحْوٍ.

﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَهَا﴾ [النازعات]

﴿أَخْرَجَ﴾ [٣١] حَالٌ بِإِضْمَارٍ قَدْ؛ أَيُّ: مُخْرِجًا ﴿مِنْهَا مَاءَهَا﴾ بِتَفْجِيرِ عِيُونِهَا ﴿وَمَرْعَهَا﴾ [٣١] مَا تَرْعَاهُ النَّعَمُ مِنَ الشَّجَرِ وَالْعُشْبِ وَمَا يَأْكُلُهُ النَّاسُ مِنَ الْأَقْوَاتِ وَالشُّمَارِ وَإِطْلَاقِ الْمَرْعَى عَلَيْهِ اسْتِعَارَةً.

﴿وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا﴾ [النازعات]

﴿وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا﴾ [٣٢] أَثْبَتَهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لِتَسْكُنَ،

﴿مَتَعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَمِكُمْ﴾ [النازعات]

﴿مَتَعًا﴾ مَفْعُولٌ لَهُ لِمُقَدَّرٍ؛ أَيُّ: فَعَلَ ذَلِكَ مُتَعَةً أَوْ مَصْدَرًا؛ أَيُّ: تَمْتِيعًا ﴿لَكُمْ وَلِأَنْعَمِكُمْ﴾ [٣٣] جَمَعَ نَعَمٌ وَهِيَ: الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ.

﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ [النازعات]

﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ [٣٤] النَّفْخَةُ الثَّانِيَّةُ.

﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾ [النازعات]

﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ﴾ بَدَلٌ مِنْ ﴿إِذَا﴾ ﴿مَا سَعَى﴾ [٣٥] فِي الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ.

﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى﴾ [النازعات]

﴿وَبُرِّزَتِ﴾ أَظْهَرَتْ ﴿الْجَحِيمُ﴾ النَّارُ الْمُحْرِقَةُ، ﴿لِمَن يَرَى﴾ [٣٦] لِكُلِّ رَآءٍ وَجَوَابٍ ﴿إِذَا﴾.

﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾ [النازعات]

﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾ [٣٧] كَفَرَ.

﴿وَعَاثَرِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [النازعات]

﴿وَعَاثَرُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ﴿٣٨﴾ بِاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ،

﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ ﴿٣٩﴾ [النازعات]

﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ ﴿٣٩﴾ مَأْوَاهُ،

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ ﴿٤٠﴾ [النازعات]

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ قِيَامَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، ﴿وَنَهَى النَّفْسَ﴾ الْأَمَّارَةَ ﴿عَنِ الْهَوَى﴾ ﴿٤٠﴾

الْمُرْدِي بِاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ.

﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ ﴿٤١﴾ [النازعات]

﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ ﴿٤١﴾ وَحَاصِلُ الْجَوَابِ، فَالْعَاصِي فِي النَّارِ وَالْمُطِيعُ فِي الْجَنَّةِ.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا﴾ ﴿٤٢﴾ [النازعات]

﴿يَسْأَلُونَكَ﴾؛ أَيُّ: كُفَّارِ مَكَّةَ ﴿عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا﴾ ﴿٤٢﴾ مَتَى وَقُوعُهَا وَقِيَامُهَا.

﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا﴾ ﴿٤٣﴾ [النازعات]

﴿فِيمَ﴾ فِي: أَيِّ شَيْءٍ ﴿أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا﴾ ﴿٤٣﴾؛ أَيُّ: لَيْسَ عِنْدَكَ عِلْمُهَا حَتَّى تَذْكُرَهَا.

﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَلُهَا﴾ ﴿٤٤﴾ [النازعات]

﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَلُهَا﴾ ﴿٤٤﴾ مُنْتَهَىٰ عِلْمُهَا لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ.

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَنِ يَخْشَهَا﴾ ﴿٤٥﴾ [النازعات]

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ إِنَّمَا يَنْفَعُ إِنْذَارُكَ ﴿مَنِ يَخْشَهَا﴾ ﴿٤٥﴾ يَخَافُهَا.

﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبِثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًى﴾ ﴿٤٦﴾ [النازعات]

﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبِثُوا﴾ فِي قُبُورِهِمْ ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًى﴾ ﴿٤٦﴾؛ أَيُّ: عَشِيَّةً يَوْمَ أَوْ

بُكْرَتِهِ، وَصَحَّ إِضَافَةُ الضُّحَى إِلَى الْعَشِيَّةِ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمَلَابَسَةِ، إِذْ هُمَا طَرَفَا النَّهَارِ، وَحَسَنَ

الِإِضَافَةِ وَقُوعُ الْكَلِمَةِ فَاصِلَةً.

5- سورة عبس

مكية اثنتان وأربعون آية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ (١)﴾ [عبس]

﴿عَبَسَ﴾ النَّبِيُّ؛ كَلَحَ وَجْهَهُ ﴿وَتَوَلَّى ۖ (١)﴾ أَعْرَضَ لِأَجْلِ،

﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢)﴾ [عبس]

﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢)﴾ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَقَطَعَهُ عَمَّا هُوَ مَشْغُولٌ بِهِ مِمَّنْ يَرْجُو إِسْلَامَهُ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ الَّذِي هُوَ حَرِيصٌ عَلَى إِسْلَامِهِمْ، وَلَمْ يَذِرِ الْأَعْمَى أَنَّهُ مَشْغُولٌ بِذَلِكَ، فَنَادَاهُ عَلَّمْنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ، فَاِنْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى بَيْتِهِ، فَعُوتِبَ فِي ذَلِكَ بِمَا نَزَلَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُ إِذَا جَاءَ «مَرْحَبًا بِمَنْ عَاتَبَنِي فِيهِ رَبِّي» وَيَبْسُطُ لَهُ رِدَاءَهُ.

﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣)﴾ [عبس]

﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ يُعَلِّمُكَ ﴿لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣)﴾ فِيهِ إِدْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الزَّاي؛ أَيُّ: يَتَطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ بِمَا يَسْمَعُ مِنْكَ.

﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤)﴾ [عبس]

﴿أَوْ يَذَّكَّرُ﴾ فِيهِ إِدْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّال؛ أَيُّ: يَتَعَطَّ ﴿فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤)﴾ الْعِظَةُ الْمَسْمُوعَةُ مِنْكَ، وَفِي قِرَاءَةٍ بِنَصْبٍ ﴿تَنْفَعُهُ﴾ جَوَابُ التَّرْجِي.

﴿أَمَّا مَنْ أَسْتَعْتَى (٥)﴾ [عبس]

﴿أَمَّا مَنْ أَسْتَعْتَى (٥)﴾ بِالْمَالِ.

﴿فَأَنْتَ لَهُو تَصَدَّى (٦)﴾ [عبس]

﴿فَأَنْتَ لَهُو تَصَدَّى (٦)﴾ وَفِي قِرَاءَةٍ بِتَشْدِيدِ الصَّادِ، بِإِدْغَامِ التَّاءِ الثَّانِيَةِ فِي الْأَصْلِ فِيهَا تُقْبَلُ

وتتعرض.

﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى﴾ [عبس] ﴿٧﴾

﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى﴾ ﴿٧﴾ يُؤْمِن.

﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾ [عبس] ﴿٨﴾

﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾ ﴿٨﴾ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ ﴿جَاءَ﴾.

﴿وَهُوَ يَخْشَى﴾ [عبس] ﴿٩﴾

﴿وَهُوَ يَخْشَى﴾ ﴿٩﴾ الله حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ ﴿يَسْعَى﴾ وهو الأعمى.

﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ [عبس] ﴿١٠﴾

﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ ﴿١٠﴾ فِيهِ حَذْفُ التَّاءِ الْآخِرَى فِي الْأَصْلِ؛ أَيُّ: تَشَاغَلَ.

﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ [عبس] ﴿١١﴾

﴿كَلَّا﴾ لَا تَفْعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ ﴿إِنَّهَا﴾؛ أَيُّ: السُّورَةُ أَوْ الْآيَاتِ ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ ﴿١١﴾ عِظَةٌ لِلْخَلْقِ.

﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ [عبس] ﴿١٢﴾

﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ ﴿١٢﴾ حَفِظَ ذَلِكَ فَاتَّعَظَ بِهِ.

﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ﴾ [عبس] ﴿١٣﴾

﴿فِي صُحُفٍ﴾ خَبَرٌ ثَانٍ لِـ ﴿إِنَّهَا﴾ وَمَا قَبْلَهُ اغْتِرَاضُ ﴿مُكَرَّمَةٍ﴾ ﴿١٣﴾ عِنْدَ اللَّهِ.

﴿مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ﴾ [عبس] ﴿١٤﴾

﴿مَرْفُوعَةٍ﴾ فِي السَّمَاءِ ﴿مُطَهَّرَةٍ﴾ ﴿١٤﴾ مُنْزَهَةٌ عَنْ مَسِّ الشَّيَاطِينِ.

﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ [عبس] ﴿١٥﴾

﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ ﴿١٥﴾ كَتَبَتْ يَنْسَخُونَهَا مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ.

﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس] ﴿١٦﴾

﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ ﴿١٦﴾ مُطِيعِينَ لِلَّهِ تَعَالَى وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ.

﴿قَتَلَ الْإِنْسَنُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ ﴿١٧﴾ [عبس]

﴿قَتَلَ الْإِنْسَنُ﴾ لِعِنَ الْكَافِرِ ﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ ﴿١٧﴾ اسْتَفْهَمَ تَوَيْخَ؛ أَي: مَا حَمَلَهُ عَلَى الْكُفْرِ.

﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ ﴿١٨﴾ [عبس]

﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ ﴿١٨﴾ اسْتَفْهَمَ تَقْرِيرَ ثُمَّ بَيْنَهُ فَقَالَ:

﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ وَفَقَدَرَهُ﴾ ﴿١٩﴾ [عبس]

﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ وَفَقَدَرَهُ﴾ ﴿١٩﴾ عَلَقَهُ ثُمَّ مُضْغَةً إِلَى آخِرِ خَلْقِهِ،

﴿ثُمَّ السَّيْلَ يَسْرَهُ﴾ ﴿٢٠﴾ [عبس]

﴿ثُمَّ السَّيْلَ﴾؛ أَي: طَرِيقَ خُرُوجِهِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ﴿يَسْرَهُ﴾ ﴿٢٠﴾.

﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ ﴿٢١﴾ [عبس]

﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ ﴿٢١﴾ جَعَلَهُ فِي قَبْرِ يَسْتَرُهُ.

﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ ﴿٢٢﴾ [عبس]

﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ ﴿٢٢﴾ لِلْبَعْثِ.

﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ ﴿٢٣﴾ [عبس]

﴿كَلَّا﴾ حَقًّا ﴿لَمَّا يَقْضِ﴾ لَمْ يَفْعَلْ ﴿مَا أَمَرَهُ﴾ ﴿٢٣﴾ بِهِ رَبِّهِ.

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَنُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ ﴿٢٤﴾ [عبس]

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَنُ﴾ نَظَرَ اعْتَبَارَ ﴿إِلَى طَعَامِهِ﴾ ﴿٢٤﴾ كَيْفَ قُدِّرَ وَدُبِّرَ لَهُ.

﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ ﴿٢٥﴾ [عبس]

﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ﴾ مِنَ السَّحَابِ ﴿صَبًّا﴾ ﴿٢٥﴾.

﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا﴾ ﴿٢٦﴾ [عبس]

﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ﴾ بِالنَّبَاتِ ﴿شَقًّا﴾ ﴿٢٦﴾.

﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾ (٢٧) [عبس]

﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾ (٢٧) كَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ.

﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ (٢٨) [عبس]

﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ (٢٨) هُوَ الْقَتَّ الرَّطْبُ.

﴿وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا﴾ (٢٩) وَحَدَاقٍ غُلْبًا﴾ (٣٠) [عبس]

﴿وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا﴾ (٢٩) وَحَدَاقٍ غُلْبًا﴾ (٣٠) بَسَاتِينَ كَثِيرَةٍ الْأَشْجَارِ.

﴿وَفَلَكِهَةً وَأَبًا﴾ (٣١) [عبس]

﴿وَفَلَكِهَةً وَأَبًا﴾ (٣١) مَا تَرَعَاهُ الْبَهَائِمُ وَقِيلَ: التَّبَنُّ.

﴿مَتَعَا لَكُمْ وَلَا نَعْمِيكُمْ﴾ (٣٢) [عبس]

﴿مَتَعَا﴾ مُتْعَةً أَوْ تَمْتِيعًا كَمَا تَقَدَّمَ فِي السُّورَةِ قَبْلَهَا ﴿لَكُمْ وَلَا نَعْمِيكُمْ﴾ (٣٢) تَقَدَّمَ فِيهَا أَيْضًا.

﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾ (٣٣) [عبس]

﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾ (٣٣) النْفَخَةُ الثَّانِيَةُ.

﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ﴾ (٣٥) وَصَحْبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ (٣٦) [عبس]

﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ﴾ (٣٥) وَصَحْبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ (٣٦) ﴿يَوْمَ﴾ بَدَلٍ مِنْ ﴿إِذَا﴾ وَجَوَابُهَا دَلٌّ عَلَيْهِ:

﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ (٣٧) [عبس]

﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ (٣٧) حَالٌ يَشْغَلُهُ عَنْ شَأْنٍ غَيْرِهِ؛ أَيْ: اشْتَغَلَ كُلُّ وَاحِدٍ

بِنَفْسِهِ.

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ (٣٨) [عبس]

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ (٣٨) مُضِيَّةٌ،

﴿ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ [عبس]

﴿ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ ﴿٣٩﴾ فَرِحَ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ.

﴿وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ [عبس]

﴿وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ ﴿٤٠﴾ غُبَارٌ.

﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ [عبس]

﴿تَرْهَقُهَا﴾ تَغْشَاهَا ﴿قَتَرَةٌ﴾ ﴿٤١﴾ ظُلْمَةٌ وَسَوَادٌ.

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ [عبس]

﴿أُولَئِكَ﴾ أَهْلُ هَذِهِ الْحَالَةِ ﴿هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ ﴿٤٢﴾ أي: الجامعون بين الكفر والفجور.

6 - سورة التكوير

مكية تسع وعشرون آية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير]

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ﴿١﴾ لُفَّتْ وَذُهِبَ بُنُورُهَا،

﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ [التكوير]

﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ ﴿٢﴾ انْقَضَتْ وَتَسَاقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ.

﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ [التكوير]

﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ ﴿٣﴾ ذُهِبَ بِهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فَصَارَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا،

﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [التكوير]

﴿وَإِذَا الْعِشَارُ﴾ النُّوقُ الْحَوَامِلُ ﴿عُطِّلَتْ﴾ ﴿٤﴾ تُرِكَتْ بِلَا رَاعٍ أَوْ بِلَا حَلَبٍ لِمَا دَهَاهُمْ مِنَ

الْأَمْرِ، وَلَمْ يَكُنْ مَالٌ أَعْجَبَ إِلَيْهِمْ مِنْهَا.

﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥﴾ [التكوير]

﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥﴾ جُمِعَتْ بَعْدَ الْبُعْثِ لِيَقْتَصَّ لِبَعْضٍ مِنْ بَعْضٍ ثُمَّ تَصِيرُ تُرَابًا.

﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ [التكوير]

﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ؛ أَوْقَدَتْ فَصَارَتْ نَارًا.

﴿وَإِذَا النَّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ [التكوير]

﴿وَإِذَا النَّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ قُرِنَتْ بِأَجْسَادِهَا.

﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُيِلَتْ ۝٨﴾ [التكوير]

﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُيِلَتْ ۝٨﴾ الْجَارِيَةُ تُدْفَنُ حَيَّةً خَوْفُ الْعَارِ وَالْحَاجَةِ ﴿سُيِلَتْ ۝٨﴾ تَبْكِيًّا لِقَاتِلِهَا.

﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾ [التكوير]

﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾ وَقُرِئَ: بِكُسْرِ التَّاءِ حِكَايَةً لِمَا تُخَاطَبُ بِهِ وَجَوَابَهَا أَنْ تَقُولَ: قُتِلْتُ بِلا ذَنْبٍ.

﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠﴾ [التكوير]

﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠﴾ صُحُفُ الْأَعْمَالِ ﴿نُشِرَتْ ۝١٠﴾ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ فَتَحَتْ وَبَسَطَتْ.

﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ۝١١﴾ [التكوير]

﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ۝١١﴾ نَزَعَتْ عَنْ أَمَاكِنِهَا كَمَا يُنْزَعُ الْجِلْدُ عَنِ الشَّاةِ.

﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ ۝١٢﴾ [التكوير]

﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ ۝١٢﴾ النَّارُ ﴿سُعِرَتْ ۝١٢﴾ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ؛ أُجِّجَتْ.

﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۝١٣﴾ [التكوير]

﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۝١٣﴾ قُرِبَتْ لِأَهْلِهَا لِيَدْخُلُوهَا، وَجَوَابُ ﴿إِذَا﴾ أَوَّلُ السُّورَةِ وَمَا عُطِفَ عَلَيْهَا.

﴿عَلِمْتُ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرْتُ﴾ (١٤) [التكوير]

﴿عَلِمْتُ نَفْسٌ﴾؛ أي: كُلُّ نَفْسٍ وَقْتُ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿مَّا أَحْضَرْتُ﴾ (١٤) مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ.

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ (١٥) [التكوير]

﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ (لا) زائدة ﴿بِالْخُنَّسِ﴾ (١٥).

﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ (١٦) [التكوير]

﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ (١٦) هِيَ النُّجُومُ الْخَمْسَةُ زُحَلُ وَالْمُشْتَرَى وَالْمَرِيخُ وَالزُّهْرَةُ وَعُطَارِدُ تَخُنُسٍ بِضَمِّ النُّونِ؛ أَيُّ: تَرْجِعُ فِي مَجْرَاهَا وَرَاءَهَا، بَيْنَمَا نَرَى النَّجْمَ فِي آخِرِ الْبُرْجِ إِذْ كَرَّ رَاجِعًا إِلَى أَوَّلِهِ، وَتَكُنُسُ -بِكسر النُّونِ- تَدْخُلُ فِي كِنَاسِهَا؛ أَيُّ: تَغِيبُ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَغِيبُ فِيهَا.

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ (١٧) [التكوير]

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ (١٧) أَقْبَلَ بِظُلَامِهِ أَوْ أَدْبَرَ.

﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ (١٨) [التكوير]

﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ (١٨) امْتَدَّ حَتَّى يَصِيرَ نَهَارًا بَيْنَا.

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (١٩) [التكوير]

﴿إِنَّهُ﴾؛ أَيُّ: الْقُرْآنُ ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (١٩) عَلَى اللَّهِ تَعَالَى؛ وَهُوَ: جِبْرِيلُ أُصِيفَ إِلَيْهِ لِنُزُولِهِ بِهِ.

﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ (٢٠) [التكوير]

﴿ذِي قُوَّةٍ﴾؛ أَيُّ: شَدِيدُ الْقُوَى ﴿عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ﴾؛ أَيُّ: اللَّهُ تَعَالَى ﴿مَكِينٍ﴾ (٢٠) ذِي مَكَانَةٍ مُتَعَلِّقٌ بِهِ ﴿عِنْدَ﴾.

﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ (٢١) [التكوير]

﴿مُطَاعٌ ثُمَّ تَطِيعُهُ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَوَاتِ﴾ ﴿أَمِينٍ﴾ ﴿عَلَى الْوَحْيِ﴾.

﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ [التكوير]

﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ﴾ مُحَمَّدٌ ﷺ، عَظْفٌ عَلَى ﴿إِنَّهُ﴾ إِلَى آخِرِ الْمُقَسَمِ عَلَيْهِ ﴿بِمَجْنُونٍ﴾ ﴿كَمَا زَعَمْتُمْ﴾.

﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾ [التكوير]

﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ﴾ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ جَبْرِيلَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا ﴿بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾ الْبَيِّنُ؛ وَهُوَ: الْأَعْلَى بِنَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ.

﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير]

﴿وَمَا هُوَ﴾ أَي: مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴿عَلَى الْغَيْبِ﴾؛ أَي: مَا غَابَ مِنَ الْوَحْيِ وَخَبَرَ السَّمَاءِ ﴿بِظَنِينٍ﴾ بِمُتَّهَمٍ، وَفِي قِرَاءَةِ بِالضَّادِ؛ أَي: بِبَخِيلٍ فَيَنْقُصُ شَيْئًا مِنْهُ.

﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ [التكوير]

﴿وَمَا هُوَ﴾؛ أَي: الْقُرْآنُ ﴿بِقَوْلِ شَيْطَانٍ﴾ مُسْتَرِقِ السَّمْعِ ﴿رَجِيمٍ﴾ مَرْجُومٍ.

﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [التكوير]

﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ ﴿فَبِأَيِّ طَرِيقٍ تَسْلُكُونَ فِي انْكَارِكُمُ الْقُرْآنَ وَإِعْرَاضِكُمْ عَنْهُ﴾.

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [التكوير]

﴿إِنْ﴾ مَا ﴿هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ عِظَةٌ ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ.

﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ [التكوير]

﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ﴾ بَدَلٌ مِنَ ﴿الْعَالَمِينَ﴾ بِإِعَادَةِ الْجَارِّ ﴿أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ.

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير]

﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾ الْإِسْتِقَامَةَ عَلَى الْحَقِّ ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ الْخَلَائِقِ اسْتِقَامَتَكُمْ

عليه.

7 - سورة الانفطار

مكية تسع عشرة آية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ۝١﴾ [الانفطار]

﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ۝١﴾ انشَقَّتْ.

﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ۝٢﴾ [الانفطار]

﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ۝٢﴾ انقَضَتْ وَتَسَاقَطَتْ.

﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣﴾ [الانفطار]

﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣﴾ فَتَحَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، فَصَارَتْ بَحْرًا وَاحِدًا وَاخْتَلَطَ الْعَذْبُ بِالْمِلْحِ.

﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤﴾ [الانفطار]

﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤﴾ قَلِبَ تَرَابُهَا وَبُعِثَ مَوْتَاهَا، وَجَوَابُ ﴿إِذَا﴾ وَمَا عُطِفَ عَلَيْهَا.

﴿عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥﴾ [الانفطار]

﴿عَلِمْتَ نَفْسٌ﴾؛ أَي: كُلُّ نَفْسٍ وَقْتُ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿مَّا قَدَّمَتْ﴾ مِنْ الْأَعْمَالِ ﴿و﴾ مَّا ﴿أَخَّرَتْ﴾ مِنْهَا فَلَمْ تَعْمَلْهُ.

﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ مَّا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝٦﴾ [الانفطار]

﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ﴾ الْكَافِرُ ﴿مَّا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝٦﴾ حَتَّى عَصَيْتَهُ.

﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّلَكَ فَعَدَلَكَ ۝٧﴾ [الانفطار]

﴿الَّذِي خَلَقَكَ﴾ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ ﴿فَسَوَّلَكَ﴾ جَعَلَكَ مُسْتَوِي الْخَلْقَةِ سَالِمِ الْأَعْضَاءِ ﴿فَعَدَلَكَ ۝٧﴾ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ جَعَلَكَ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ مُتَنَاسِبِ الْأَعْضَاءِ لَيْسَتْ يَدٌ أَوْ رِجْلٌ أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى.

﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾ [الانفطار]

﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا﴾ زائدة ﴿شَاءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾.

﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ۝٩﴾ [الانفطار]

﴿كَلَّا﴾ رَدُّ عَنْ الْإِغْتِرَارِ بِكَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ﴾؛ أَي: كُفَّار مَكَّةَ ﴿بِالَّذِينَ ۝٩﴾ بِالْجَزَاءِ عَلَى الْأَعْمَالِ.

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠﴾ [الانفطار]

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠﴾ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِأَعْمَالِكُمْ.

﴿كِرَامًا كَتِيبِينَ ۝١١﴾ [الانفطار]

﴿كِرَامًا﴾ عَلَى اللَّهِ ﴿كَتِيبِينَ ۝١١﴾ لَهَا.

﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢﴾ [الانفطار]

﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢﴾ جَمِيعِهِ.

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝١٣﴾ [الانفطار]

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ فِي إِيْمَانِهِمْ ﴿لَفِي نَعِيمٍ ۝١٣﴾ جَنَّةِ.

﴿وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝١٤﴾ [الانفطار]

﴿وَإِنَّ الْفَجَّارَ﴾ الْكُفَّارَ ﴿لَفِي جَحِيمٍ ۝١٤﴾ نَارٌ مُّحْرِقَةٌ.

﴿يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ۝١٥﴾ [الانفطار]

﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ يَدْخُلُونَهَا وَيُقَاسُونَ حَرَّهَا ﴿يَوْمَ الدِّينِ ۝١٥﴾ الْجَزَاءِ.

﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ۝١٦﴾ [الانفطار]

﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ۝١٦﴾ بِمُخَرَجِينَ.

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۝١٧﴾ [الانفطار]

﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ أَعْلَمَكَ ﴿مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ ﴿١٧﴾.

﴿ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ ﴿١٨﴾ [الانفطار]

﴿ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ ﴿١٨﴾ تَعْظِيمَ لِسَانِهِ.

﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ ﴿١٩﴾ [الانفطار]

﴿يَوْمَ﴾ بِالرَّفْعِ؛ أَي: هُوَ يَوْمٌ ﴿لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا﴾ مِنَ الْمَنْفَعَةِ ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ ﴿١٩﴾ لَا أَمْرَ لغيره فيه؛ أَي: لَمْ يُمَكِّنْ أَحَدًا مِنَ التَّوَسُّطِ فِيهِ بِخِلَافِ الدُّنْيَا.

8 - سورة التطهيف

مكية أو مدنية ست وثلاثون آية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ ﴿١﴾ [المطففين]

﴿وَيْلٌ﴾ كَلِمَةُ عَذَابٍ أَوْ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ ﴿لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ ﴿١﴾.

﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ ﴿٢﴾ [المطففين]

﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى﴾؛ أَي: مِنْ ﴿النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ ﴿٢﴾ الْكَيْلِ.

﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ ﴿٣﴾ [المطففين]

﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾؛ أَي: كَالُوا لَهُمْ ﴿أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾؛ أَي: وَزَنُوا لَهُمْ ﴿يُخْسِرُونَ﴾ ﴿٣﴾ يُنْقِصُونَ الْكَيْلَ أَوْ الْوِزْنَ.

﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ ﴿٤﴾ [المطففين]

﴿أَلَا﴾ اسْتِفْهَامٌ تَوْبِيخٌ ﴿يَظُنُّ﴾ يَتَيَقَّنُ ﴿أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ ﴿٤﴾.

﴿لَيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿٥﴾ [المطففين]

﴿لَيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿٥﴾؛ أَي: فِيهِ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٦﴾ [المطففين]

﴿يَوْمَ﴾ بَدَلٌ مِنْ مَحَلٍّ ﴿لِيَوْمٍ﴾ فَنَاصِبُهُ ﴿مَبْعُوثُونَ﴾ ﴿يَقُومُ النَّاسُ﴾ مِنْ قُبُورِهِمْ ﴿لِرَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٦﴾ الْخَلَائِقِ لِأَجْلِ أَمْرِهِ وَحِسَابِهِ وَجَزَائِهِ.

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ [المطففين]

﴿كَلَّا﴾ حَقًّا ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ﴾؛ أَي: كُتِبَ أَعْمَالُ الْكُفَّارِ ﴿لَفِي سِجِّينٍ﴾ ﴿٧﴾ قِيلَ: هُوَ
كِتَابُ جَامِعِ لِأَعْمَالِ الشَّيَاطِينِ وَالْكَفَرَةِ، وَقِيلَ: هُوَ مَكَانُ أَسْفَلِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ وَهُوَ مَحَلُّ
إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ.

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ﴾ [المطففين]

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ﴾ ﴿٨﴾ مَا كِتَابُ سِجِّينٍ.

﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ [المطففين]

﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ ﴿٩﴾ مَخْتُومٌ.

﴿وَيَلُوكَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿١١﴾ [المطففين]

﴿وَيَلُوكَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿١١﴾ الْجَزَاءُ بَدَلٌ أَوْ بَيَانٌ لِلْمُكَذِّبِينَ.

﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ [المطففين]

﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ﴾ مُتَجَاوِزِ الْحَدِّ ﴿أَثِيمٍ﴾ ﴿١٢﴾ صِغَةً مُبَالَغَةً.

﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [المطففين]

﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا﴾ الْقُرْآنُ ﴿قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٣﴾ الْحِكَايَاتُ الَّتِي سَطَّرَتْ قَدِيمًا
جَمْعُ أُسْطُورَةٍ بِالضَّمِّ أَوْ إِسْطَارَةٍ بِالْكَسْرِ.

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين]

﴿كَلَّا﴾ رَدْعٌ وَزَجْرٌ لِقَوْلِهِمْ ذَلِكَ ﴿بَلْ رَانَ﴾ غَلَبَ ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ فَعَشِيهَا ﴿مَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ﴾ ﴿١٤﴾ مِنَ الْمَعَاصِي فَهُوَ كَالصَّدَا.

﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين]

﴿كَلَّا﴾ حَقًّا ﴿إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿لَمَحْجُوبُونَ﴾ ﴿١٥﴾ ﴿فَلَا يَرَوْنَ

﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾ ﴿١٦﴾ [المطففين]

﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾ ﴿١٦﴾ لَدَاخِلُوا النَّارَ الْمُحْرَقَةَ.

﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِءُ تُكَذِّبُونَ﴾ ﴿١٧﴾ [المطففين]

﴿ثُمَّ يُقَالُ﴾ لَهُمْ ﴿هَذَا﴾؛ أَيِ: الْعَذَابِ ﴿الَّذِي كُنْتُمْ بِهِءُ تُكَذِّبُونَ﴾ ﴿١٧﴾.

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ﴾ ﴿١٨﴾ [المطففين]

﴿كَلَّا﴾ حَقًّا ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ﴾؛ أَيِ: كُتِبَ أَعْمَالُ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ فِي إِيْمَانِهِمْ ﴿لَفِي

عِلِّيَّينَ﴾ ﴿١٨﴾ قِيلَ: هُوَ كِتَابُ جَامِعِ الْأَعْمَالِ الْخَيْرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمُؤْمِنِي الثَّقَلَيْنِ، وَقِيلَ: هُوَ مَكَانٌ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ تَحْتَ الْعَرْشِ.

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ ﴿١٩﴾ [المطففين]

﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ أَعْلَمَكَ ﴿مَا عِلِّيُّونَ﴾ ﴿١٩﴾ مَا كِتَابُ عِلِّيِّينَ. هُوَ:

﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ ﴿٢٠﴾ [المطففين]

﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ ﴿٢٠﴾ مَخْتُومٌ.

﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ ﴿٢١﴾ [المطففين]

﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ ﴿٢١﴾ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ ﴿٢٢﴾ [المطففين]

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ ﴿٢٢﴾ جَنَّةٍ.

﴿عَلَى الْأَرْيَافِ يَنْظُرُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ [المطففين]

﴿عَلَى الْأَرْيَافِ﴾ السَّرَرِ فِي الْحِجَالِ ﴿يَنْظُرُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ مَا أُعْطُوا مِنَ النَّعِيمِ.

﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ ﴿٢٤﴾ [المطففين]

﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ ﴿٢٤﴾ بِهَجَةِ التَّنْعَمِ وَحَسَنِهِ.

﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَحْتُومٍ﴾ [المطففين: ٢٥]

﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ﴾ خمر خالصة من الدّس ﴿مَحْتُومٍ﴾ [٢٥] ﴿عَلَىٰ إِنَائِهَا لَا يُفَكُّ خَتْمُهَا إِلَّا

هم.

﴿خَتْمُهُ مِسْكٌ﴾ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ [المطففين]

﴿خَتْمُهُ مِسْكٌ﴾؛ أي: آخر شربه يفوح منه رائحة المسك ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ فليَرْغَبُوا بِالْمُبَادَرَةِ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ تعالى.

﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ [المطففين: ٢٧]

﴿وَمِزَاجُهُ﴾؛ أي: ما يُمَزَج بِهِ ﴿مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ ﴿٢٧﴾ فُسِّرَ بقوله:

﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢٨]

﴿عَيْنًا﴾ فَصَبَّهُ بِ(أَمْدَح) مُقَدَّرًا ﴿يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ ﴿٢٨﴾؛ أي: مِنْهَا- أَوْ ضَمَّنَ ﴿يَشْرَبُ﴾ مَعْنَى: يَلْتَذُّ.

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ [المطففين: ٢٩]

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ كَأَبِي جَهْلٍ وَنَحْوَهُ ﴿كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ كَعَمَّارٍ وَبِلَالٍ وَنَحْوَهُمَا ﴿يَضْحَكُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ استهزاء بهم.

﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ [المطففين: ٣٠]

﴿وَإِذَا مَرُّوا﴾؛ أي: الْمُؤْمِنُونَ ﴿بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ يُشِيرُ الْمُجْرِمُونَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَفَنِ وَالْحَاجِبِ اسْتِهْزَاءً.

﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ [المطففين: ٣١]

﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا﴾ رَجَعُوا ﴿إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ ﴿٣١﴾ وَفِي قِرَاءَةٍ ﴿فَكِهِينَ﴾ مُعْجَبِينَ بِذِكْرِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ.

﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ﴾ [المطففين: ٣٢]

﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ﴾؛ رَأَوْا الْمُؤْمِنِينَ ﴿قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾﴾ لِيَمَانِهِمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ.

﴿وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [المطففين]

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلُوا﴾؛ أَي: الْكُفَّارَ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾﴾ لَهُمْ أَوْ لِأَعْمَالِهِمْ حَتَّى يَرُدُّوهُمْ إِلَى مَصَالِحِهِمْ.

﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [المطففين]

﴿فَالْيَوْمَ﴾؛ أَي: يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾﴾.

﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [المطففين]

﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ فِي الْجَنَّةِ ﴿يَنْظُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ مِنْ مَنَازِلِهِمْ إِلَى الْكُفَّارِ وَهُمْ يُعَذَّبُونَ فَيَضْحَكُونَ مِنْهُمْ كَمَا ضَحِكَ الْكُفَّارُ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا.

﴿هَلْ تُوبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [المطففين]

﴿هَلْ تُوبَ﴾ جُوزِي ﴿الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾ نَعَمْ.

9 - سورة الانشقاق

مكية ثلاث - أو: خمس - وعشرون آية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾﴾ [الانشقاق]

﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذْنَتْ﴾ سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ فِي الْإِنْشِقَاقِ ﴿لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾﴾؛ أَي: وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَسْمَعَ وَتُطِيعَ.

﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾﴾ [الانشقاق]

﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾﴾ زِيدَ فِي سَعَتِهَا كَمَا يُمَدُّ الْأَدِيمُ وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهَا بِنَاءٌ وَلَا جَبَلٌ.

﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾﴾ [الانشقاق]

﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾ مِنَ الْمَوْتَى إِلَى ظَاهِرِهَا ﴿وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾﴾ عَنْهُ.

﴿وَأَذِنْتُ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ﴿٥﴾﴾ [الانشقاق]

﴿وَأَذِنْتُ﴾ سَمِعْتُ وَأَطَاعْتُ فِي ذَلِكَ ﴿لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ﴿٥﴾﴾ وَذَلِكَ كُلُّهُ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَجَوَابٌ ﴿إِذَا﴾ وَمَا عُطِفَ عَلَيْهَا مَحْذُوفٌ دَلٌّ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ، تَقْدِيرُهُ: لَقِيَ الْإِنْسَانُ عَمَلَهُ.

﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾﴾ [الانشقاق]

﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ جَاهِدٌ فِي عَمَلِكَ ﴿إِلَى﴾ لِقَاءِ ﴿رَبِّكَ﴾ وَهُوَ الْمَوْتُ ﴿كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾﴾؛ أَيُّ: مُلَاقٍ عَمَلِكَ الْمَذْكُورِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾﴾ [الانشقاق]

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ﴾ كِتَابَ عَمَلِهِ ﴿بِیَمِينِهِ ﴿٧﴾﴾ هُوَ الْمُؤْمِنُ.

﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ [الانشقاق]

﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ هُوَ: عَرَضَ عَمَلُهُ عَلَيْهِ كَمَا فِي حَدِيثِ «الصَّحِيحَيْنِ»؛ وَفِيهِ: «مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ» وَبَعْدَ الْعَرَضِ يُتَجَاوَزُ عَنْهُ.

﴿وَيُنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾﴾ [الانشقاق]

﴿وَيُنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ﴾ فِي الْجَنَّةِ ﴿مَسْرُورًا ﴿٩﴾﴾ بِذَلِكَ.

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾﴾ [الانشقاق]

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾﴾ هُوَ: الْكَافِرُ تُغَلُّ يُمْنَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، وَتُجْعَلُ يُسْرَاهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، فَيَأْخُذُ بِهَا كِتَابَهُ.

﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿١١﴾﴾ [الانشقاق]

﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا﴾ عِنْدَ رُؤْيَيْهِ مَا فِيهِ ﴿ثُبُورًا ﴿١١﴾﴾ يُنَادِي هَلَاكِهِ بِقَوْلِهِ يَا ثُبُورَاهُ.

﴿وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴿١٢﴾﴾ [الانشقاق]

﴿وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴿١٢﴾﴾ يَدْخُلُ النَّارَ الشَّدِيدَةَ، وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمٍ الْيَاءِ، وَفَتْحِ الصَّادِ وَاللَّامِ الْمُشَدَّدَةِ.

﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ [الانشقاق]

﴿إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ﴾ عَشِيرَتُهُ فِي الدُّنْيَا ﴿مَسْرُورًا﴾ ﴿١٣﴾ بطرا باتباعه هواه.

﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ [الانشقاق]

﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ﴾ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَأَسْمَهَا مَحْذُوفٌ؛ أَيُّ: أَنَّهُ ﴿لَنْ يَحُورَ﴾ ﴿١٤﴾ يَرْجِعُ إِلَى

ربه.

﴿بَلَىٰ إِنْ رَبُّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ [الانشقاق]

﴿بَلَىٰ﴾ يَرْجِعُ إِلَيْهِ ﴿إِنْ رَبُّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ ﴿١٥﴾ عَالِمًا بِرُجُوعِهِ إِلَيْهِ.

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ [الانشقاق]

﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ (لَا) زَائِدَةٌ ﴿بِالشَّفَقِ﴾ ﴿١٦﴾ هُوَ الْحُمْرَةُ فِي الْأَفُقِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ.

﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ [الانشقاق]

﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ ﴿١٧﴾ جَمَعَ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا.

﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ [الانشقاق]

﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ ﴿١٨﴾ اجْتَمَعَ وَتَمَّ نُورُهُ وَذَلِكَ فِي اللَّيَالِي الْبَيْضِ.

﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ [الانشقاق]

﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ أَيُّهَا النَّاسُ أَصْلُهُ: تَرْكَبُونَ حَذَفَتْ نُونُ الرَّفْعِ لِتَوَالِي الْأَمْثَالِ، وَالْوَاوُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، ﴿طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ ﴿١٩﴾ حَالًا بَعْدَ حَالٍ؛ وَهُوَ الْمَوْتُ ثُمَّ الْحَيَاةُ وَمَا بَعْدَهَا مِنْ أَحْوَالِ الْقِيَامَةِ.

﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الانشقاق]

﴿فَمَا لَهُمْ﴾؛ أَيُّ: الْكُفَّارُ ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٢٠﴾؛ أَيُّ: أَيُّ مَانِعٍ مِنَ الْإِيمَانِ، أَوْ أَيُّ حُجَّةٍ لَهُمْ فِي تَرْكِهِ مَعَ وُجُودِ بَرَاهِينِهِ.

﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ [الانشقاق]

﴿و﴾ ما لهم ﴿إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ ﴿٢١﴾ ﴿يَخْضَعُونَ بِالْأَن يُؤْمِنُوا بِهِ لِإِعْجَازِهِ﴾

﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ [الانشقاق]

﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ بِالْبَعْثِ وَغَيْرِهِ.

﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ [الانشقاق]

﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ يَجْمَعُونَ فِي صُحُفِهِمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالتَّكْذِيبِ وَأَعْمَالِ السُّوءِ.

﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿٢٤﴾ [الانشقاق]

﴿فَبَشِّرْهُمْ﴾ أَخْبِرْهُمْ ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿٢٤﴾ مُؤْلِمٌ.

﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ﴿٢٥﴾ [الانشقاق]

﴿إِلَّا﴾ لَكِنْ ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ﴿٢٥﴾ غَيْرُ مَقْطُوعٍ وَلَا مَنْقُوصٍ وَلَا يَمْنُ بِهِ عَلَيْهِمْ.

10 - سورة البروج

مكية ثنتان وعشرون آية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ ﴿١﴾ [البروج]

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ ﴿١﴾ لِلْكَوَاكِبِ اثْنَا عَشَرَ بُرْجًا تَقَدَّمَتْ فِي «الْفُرْقَانِ».

﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ ﴿٢﴾ [البروج]

﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ ﴿٢﴾ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ ﴿٣﴾ [البروج]

﴿وَشَاهِدٍ﴾ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ ﴿٣﴾ يَوْمُ عَرَفَةِ، كَذَا فَسَّرَتِ الثَّلَاثَةُ فِي الْحَدِيثِ، فَالْأَوَّلُ مَوْعُودٌ بِهِ، وَالثَّانِي شَاهِدٌ بِالْعَمَلِ فِيهِ، وَالثَّالِثُ تَشْهَدُهُ النَّاسُ وَالْمَلَائِكَةُ، وَجَوَابُ الْقَسَمِ

مَحْذُوفٌ صَدْرُهُ تَقْدِيرُهُ: لَقَدْ.

﴿قَتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ٤﴾ [البروج]

﴿قَتِلَ﴾ لَعِنَ ﴿أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ٤﴾ الشَّقَّ فِي الْأَرْضِ.

﴿النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ٥﴾ [البروج]

﴿النَّارِ﴾ بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنْهُ ﴿ذَاتِ الْوُقُودِ ٥﴾ مَا تَوَقَّدَ بِهِ.

﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ٦﴾ [البروج]

﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا﴾؛ أَي: حَوْلَهَا عَلَى جَانِبِ الْأُخْدُودِ عَلَى الْكَرَاسِيِّ ﴿قُعُودٌ ٦﴾.

﴿وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ٧﴾ [البروج]

﴿وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ بِاللَّهِ مِنْ تَعْذِيبِهِمْ بِالْإِلْقَاءِ فِي النَّارِ إِنْ لَمْ يَرْجِعُوا عَنْ إِيْمَانِهِمْ ﴿شُهُودٌ ٧﴾ حُضُورٌ، رُويَ أَنَّ اللَّهَ أَنْجَى الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ فِي النَّارِ بِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ قَبْلَ وَقُوعِهِمْ فِيهَا، وَخَرَجَتْ النَّارُ إِلَى مَنْ ثَمَ فَأَحْرَقَتْهُمْ.

﴿وَمَا نَقْمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ٨﴾ [البروج]

﴿وَمَا نَقْمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ﴾ فِي مُلْكِهِ ﴿الْحَمِيدِ ٨﴾ الْمَحْمُودِ.

﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ٩﴾ [البروج]

﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ٩﴾؛ أَي: مَا أَنْكَرَ الْكُفَّارَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا إِيْمَانَهُمْ.

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ

﴿١٠﴾ [البروج]

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ بِالْإِخْرَاقِ ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ بِكُفْرِهِمْ ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ١٠﴾؛ أَي: عَذَابُ إِحْرَاقِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ، وَقِيلَ: فِي الدُّنْيَا بِأَنْ أُخْرِجَتْ النَّارُ فَأَحْرَقَتْهُمْ كَمَا تَقْدُمُ.

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾
إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾﴾ [البروج]

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾
إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ بِالْكَفَّارِ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾﴾ بِحَسَبِ إِرَادَتِهِ.

﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾﴾ [البروج]

﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي﴾ الْخَلْقُ ﴿وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾﴾ فَلَا يُعْجِزُهُ مَا يَرِيدُ.

﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾﴾ [البروج]

﴿وَهُوَ الْغَفُورُ﴾ لِلْمُذْنِبِينَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿الْوَدُودُ ﴿١٤﴾﴾ الْمُتَوَدِّدِ إِلَى أَوْلِيَائِهِ بِالْكَرَامَةِ.

﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [البروج]

﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ خَالِقُهُ وَمَالِكُهُ ﴿الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾﴾ بِالرَّفْعِ الْمُسْتَحَقِّ لِكَمَالِ صِفَاتِ الْعُلُوِّ.

﴿فَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾ [البروج]

﴿فَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ.

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾﴾ [البروج]

﴿هَلْ أَتَاكَ﴾ يَا مُحَمَّدٌ ﴿حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾﴾.

﴿فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾﴾ [البروج]

﴿فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾﴾ بِدَلَالٍ مِنَ ﴿الْجُنُودِ﴾، وَاسْتُغْنِيَ بِذِكْرِ فِرْعَوْنَ عَنْ أَتْبَاعِهِ وَحَدِيثِهِمْ أَنَّهُمْ
أُهْلِكُوا بِكُفْرِهِمْ وَهَذَا تَنْبِيهُ لِمَنْ كَفَرَ بِالنَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ لِيَتَّعِظُوا.

﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾﴾ [البروج]

﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾﴾ بِمَا ذُكِرَ.

﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾﴾ [البروج]

﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾﴾ لَا عَاصِمَ لَهُمْ مِنْهُ.

﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾ [البروج]

﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾ عَظِيمٌ.

﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج]

﴿فِي لَوْحٍ﴾ هُوَ فِي الْهَوَاءِ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ﴿مَّحْفُوظٍ﴾ بِالْجَرِّ مِنَ الشَّيَاطِينِ، وَمِنْ تَغْيِيرِ شَيْءٍ مِنْهُ طُولُهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَعَرْضُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَهُوَ مِنْ دَرَةِ بِيضَاءٍ قَالَهُ بَنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

11 - سورة الطارق

مكية سبع عشرة آية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ [الطارق]

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ أَصْلُهُ كُلُّ آتٍ لَيْلًا، وَمِنْهُ النُّجُومُ لِيُطْلُوَ عَلَيْهَا لَيْلًا.

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾ [الطارق]

﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ أَعْلَمَكَ ﴿مَا الطَّارِقُ﴾ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ فِي مَحَلِّ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لـ ﴿أَدْرَى﴾ وَمَا بَعْدَ ﴿مَا﴾ الْأُولَى خَبَرُهَا وَفِيهِ تَعْظِيمٌ لِشَأْنِ الطَّارِقِ الْمُفَسَّرِ بِمَا بَعْدَهُ هُوَ:

﴿التَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ [الطارق]

﴿التَّجْمُ﴾؛ أَي: الثَّرَيَّا أَوْ كُلُّ نَجْمٍ ﴿الثَّاقِبُ﴾ الْمُضِيءُ لِثَقْبِهِ الظَّلَامِ بِصَوْرَتِهِ وَجَوَابِ الْقَسَمِ.

﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق]

﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ بِتَخْفِيفٍ ﴿مَا﴾ فَهِيَ مَزِيدَةٌ وَ﴿إِنْ﴾ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ؛ أَي: إِنَّهُ، وَاللَّامُ فَارِقَةٌ. وَبِتَشْدِيدِهَا فَ﴿إِنْ﴾ نَافِيَةٌ، وَ﴿لَّمَّا﴾ بِمَعْنَى إِلَّا، وَالْحَافِظُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْفَظُ عَمَلَهَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ.

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق]

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ﴾ نَظَرَ اعْتَبَارَ ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ مِنْ أَي شَيْءٍ.

﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق]

جوابه ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ ذِي انْدِفَاقٍ مِنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ فِي رَحِمِهَا.

﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطارق]

﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ﴾ لِلرَّجُلِ ﴿وَالْتَّرَائِبِ﴾ لِلْمَرْأَةِ؛ وَهِيَ: عِظَامُ الصَّدْرِ.

﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق]

﴿إِنَّهُ﴾ تَعَالَى ﴿عَلَى رَجْعِهِ﴾ بَعَثَ الْإِنْسَانَ بَعْدَ مَوْتِهِ ﴿لَقَادِرٌ﴾ فَإِذَا اعْتَبَرَ أَصْلَهُ عَلِمَ أَنَّ الْقَادِرَ عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ عَلَى بَعْثِهِ.

﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ [الطارق]

﴿يَوْمَ تُبْلَى﴾ تُخْتَبَرُ وَتُكْشَفُ ﴿السَّرَائِرُ﴾ صُمَائِرُ الْقُلُوبِ فِي الْعَقَائِدِ وَالنِّيَّاتِ.

﴿فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ [الطارق]

﴿فَمَا لَهُ﴾ لِمُنْكَرِ الْبَعْثِ ﴿مِنْ قُوَّةٍ﴾ يَمْتَنِعُ بِهَا مِنَ الْعَذَابِ ﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾ يَدْفَعُهُ عَنْهُ.

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ [الطارق]

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ الْمَطَرُ لِعَوْدِهِ كُلِّ حِينٍ.

﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ [الطارق]

﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ الشَّقُّ عَنِ النَّبَاتِ.

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ﴾ [الطارق]

﴿إِنَّهُ﴾ أَي: الْقُرْآنُ ﴿لَقَوْلُ فَصْلٍ﴾ يَفْصِلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾ [الطارق]

﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾ بِاللَّعِبِ وَالْبَاطِلِ.

﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ [١٥] ﴿[الطارق]

﴿تَهُمُ﴾؛ أَي: الْكُفَّار ﴿يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ [١٥] ﴿يَعْمَلُونَ الْمَكَائِدَ لِلنَّبِيِّ ﷺ﴾.

﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ [١٦] ﴿[الطارق]

﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ [١٦] ﴿أَسْتَدِرُّهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

﴿فَمَهْلٍ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُويًا﴾ [١٧] ﴿[الطارق]

﴿فَمَهْلٍ﴾ يَا مُحَمَّد ﴿الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ﴾ تَأْكِيدٌ حَسَنُهُ مُخَالَفَةُ اللَّفْظِ؛ أَي: أَنْظَرُهُمْ ﴿رُويًا﴾

﴿[١٧]﴾ قَلِيلًا؛ وَهُوَ: مصدر مؤكَّد لمعنى العامل مُصَغَّرٌ رُودٍ أَوْ إِرْوَادٍ عَلَى التَّرْخِيمِ، وَقَدْ أَخَذَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِدَرٍ، وَنَسَخَ الْإِمْهَالَ بِآيَةِ السِّيفِ؛ أَي: الْأَمْرَ بِالْقِتَالِ وَالْجِهَادِ.

12 - سورة الأعلى

مكية تسع عشرة آية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى]

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ﴾؛ أَي: نَزَّهُ رَبَّكَ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ، وَ﴿اسْمَ﴾ زَائِدٌ ﴿الْأَعْلَى﴾ [١] ﴿صِفَةً لِرَبِّكَ﴾.

﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ [٢] ﴿[الأعلى]

﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ [٢] ﴿مَخْلُوقَهُ، جَعَلَهُ مُتَنَاسِبَ الْأَجْزَاءِ غَيْرَ مُتَقَاوِتٍ﴾.

﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ [٣] ﴿[الأعلى]

﴿وَالَّذِي قَدَّرَ﴾ مَا شَاءَ ﴿فَهَدَى﴾ [٣] ﴿إِلَى مَا قَدَّرَهُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ﴾.

﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ [٤] ﴿[الأعلى]

﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ [٤] ﴿أَنْبَتَ الْعُشْبِ﴾.

﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ [٥] ﴿[الأعلى]

﴿فَجَعَلَهُ﴾ بَعْدَ الْخُضْرَةِ ﴿غُثَاءً﴾ جَافًا هَشِيمًا ﴿أَحْوَى﴾ ﴿٥﴾ أَسْوَدَ يَابِسًا.

﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ ﴿٦﴾ [الأعلى]

﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ الْقُرْآنَ ﴿فَلَا تَنْسَى﴾ ﴿٦﴾ مَا تَقْرُوهُ.

﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾ ﴿٧﴾ [الأعلى]

﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ أَنْ تَنْسَاهُ بِنَسْخِ تِلَاوَتِهِ وَحُكْمِهِ، وَكَانَ ﷺ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ مَعَ قِرَاءَةِ جِبْرِيلَ خَوْفِ النَّسيَانِ؛ فَكَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: لَا تَعْجَلْ بِهَا؛ إِنَّكَ لَا تَنْسَى، فَلَا تُتْعِبْ نَفْسَكَ بِالْجَهْرِ بِهَا، ﴿إِنَّهُ﴾ تَعَالَى ﴿يَعْلَمُ الْجَهْرَ﴾ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ﴿وَمَا يَخْفَى﴾ ﴿٧﴾ مِنْهُمَا.

﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى﴾ ﴿٨﴾ [الأعلى]

﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى﴾ ﴿٨﴾ لِلشَّرِيعَةِ السَّهْلَةِ؛ وَهِيَ: الْإِسْلَامُ.

﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ ﴿٩﴾ [الأعلى]

﴿فَذَكِّرْ﴾ عِظْ بِالْقُرْآنِ ﴿إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ ﴿٩﴾ مَنْ تُذَكِّرُهُ الْمَذْكُورُ فِي ﴿سَيِّدَكُرْ﴾ يَعْنِي وَإِنْ لَمْ تَنْفَعْ وَنَفَعَهَا لِبَعْضٍ وَعَدَمَ النِّفْعَ لِبَعْضٍ آخَرَ.

﴿سَيِّدَكُرْ مَنْ يَخْشَى﴾ ﴿١٠﴾ [الأعلى]

﴿سَيِّدَكُرْ﴾ بِهَا ﴿مَنْ يَخْشَى﴾ ﴿١٠﴾ يَخَافُ اللَّهَ تَعَالَى؛ كَايَةً ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ ﴿١٥﴾ [ق].

﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾ ﴿١١﴾ [الأعلى]

﴿وَيَتَجَنَّبُهَا﴾؛ أَي: الذِّكْرَى؛ أَي: يَتْرُكُهَا جَانِبًا لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا ﴿الْأَشْقَى﴾ ﴿١١﴾ بِمَعْنَى الشَّقِيّ؛ أَي: الْكَافِرِ.

﴿الَّذِي يَصِلَى النَّارَ الْكُبْرَى﴾ ﴿١٢﴾ [الأعلى]

﴿الَّذِي يَصِلَى النَّارَ الْكُبْرَى﴾ ﴿١٢﴾ هِيَ: نَارُ الْآخِرَةِ وَالصُّغْرَى نَارُ الدُّنْيَا.

﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ ﴿١٣﴾ [الأعلى]

﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾ فيستريح ﴿وَلَا يَحْيَىٰ﴾ ﴿١٣﴾ حياة هنيئة.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ ﴿١٤﴾ [الأعلى]

﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ فاز ﴿مَنْ تَزَكَّى﴾ ﴿١٤﴾ تطهر بالإيمان.

﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ ﴿١٥﴾ [الأعلى]

﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ﴾ مكبرا ﴿فَصَلَّى﴾ ﴿١٥﴾ الصلوات الخمس، وذلك من أمور الآخرة وكفّار
مكة معرضون عنها.

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ﴿١٦﴾ [الأعلى]

﴿بَلْ يُؤْثِرُونَ﴾ بالتحتانية والفوقانية ﴿الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ﴿١٦﴾ على الآخرة.

﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ ﴿١٧﴾ [الأعلى]

﴿وَالْآخِرَةُ﴾ المُستَملة على الجنة ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ ﴿١٧﴾.

﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ ﴿١٨﴾ [الأعلى]

﴿إِنَّ هَذَا﴾ أي: إفلاح من تزكى وكون الآخرة خيرا ﴿لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ ﴿١٨﴾؛ أي:
المنزلة قبل القرآن.

﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ ﴿١٩﴾ [الأعلى]

﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ ﴿١٩﴾ وهي: عشر صحف لإبراهيم، والتوراة لموسى.

13 - سورة الغاشية

مكية ست وعشرون آية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ ﴿١﴾ [الغاشية]

﴿هَلْ﴾ قد ﴿أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ ﴿١﴾ القيامة؛ لأنها تغشى الخلائق بأهوالها.

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِعَةٌ﴾ ﴿٢﴾ [الغاشية]

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ عُبِّرَ بِهَا عَنِ الذَّوَاتِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ ﴿خَشِيعَةً﴾ (٢) ﴿ذَلِيلَةً.

﴿عَامِلَةً نَّاصِبَةً﴾ (٣) [الغاشية]

﴿عَامِلَةً نَّاصِبَةً﴾ (٣) ذَاتَ نَصَبٍ وَتَعَبٍ بِالسَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ.

﴿تُصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾ (٤) [الغاشية]

﴿تُصَلَّى﴾ بضم التاء وَفَتْحَهَا ﴿نَارًا حَامِيَةً﴾ (٤).

﴿تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ عَائِنَةٍ﴾ (٥) [الغاشية]

﴿تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ عَائِنَةٍ﴾ (٥) شَدِيدَةِ الْحَرَارَةِ.

﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ (٦) [الغاشية]

﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ (٦) هُوَ: نَوْعٌ مِنَ الشُّوكِ لَا تَرَعَاهُ دَابَّةٌ لِخُبِيثِهِ.

﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ (٧) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴿(٨)﴾ [الغاشية]

﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ (٧) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴿(٨)﴾ حَسَنَةٌ.

﴿لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ (٩) [الغاشية]

﴿لِسَعْيِهَا﴾ فِي الدُّنْيَا بِالطَّاعَةِ ﴿رَاضِيَةٌ﴾ (٩) فِي الْآخِرَةِ لَمَّا رَأَتْ ثَوَابَهُ.

﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ (١٠) [الغاشية]

﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ (١٠) حَسًّا وَمَعْنَى.

﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾ (١١) [الغاشية]

﴿لَا يُسْمَعُ﴾ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ ﴿فِيهَا لَغِيَةً﴾ (١١)؛ أَي: نَفْسُ ذَاتِ لَغْوٍ هَذَيَانٍ مِنَ الْكَلَامِ.

﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ (١٢) [الغاشية]

﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ (١٢) بِالْمَاءِ بِمَعْنَى عُيُونٍ.

﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ﴾ (١٣) [الغاشية]

﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ ﴿١٣﴾ ذَاتَا وَقَدْرًا وَمَحَلًّا.

﴿وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾ ﴿١٤﴾ [الغاشية]

﴿وَأَكْوَابٌ﴾ أَقْدَاحٌ لَا عَرَى لَهَا ﴿مَوْضُوعَةٌ﴾ ﴿١٤﴾ عَلَى حَافَاتِ الْعُيُونِ مُعَدَّةٌ لَشُرْبِهِمْ.

﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ ﴿١٥﴾ [الغاشية]

﴿وَنَمَارِقُ﴾ وَسَائِدٌ ﴿مَصْفُوفَةٌ﴾ ﴿١٥﴾ بَعْضُهَا بِجَنْبِ بَعْضٍ يُسْتَنَدُ إِلَيْهَا.

﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ ﴿١٦﴾ [الغاشية]

﴿وَزَرَابِيُّ﴾ بُسُطٌ طَنَافِسُ لَهَا خَمَلٌ ﴿مَبْثُوثَةٌ﴾ ﴿١٦﴾ مَبْسُوطَةٌ.

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ ﴿١٧﴾ [الغاشية]

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ﴾؛ أَي: كُفَّارٌ مَكَّةَ نَظَرِ اعْتِبَارٍ ﴿إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ ﴿١٧﴾.

﴿وَالِى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾

[الغاشية]

﴿وَالِى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ

﴿٢٠﴾؛ أَي: بُسِطَتْ؛ فَيَسْتَدِلُّونَ بِهَا عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَحْدَانِيَّتِهِ، وَصُدِّرَتْ بِالْإِبِلِ؛ لِأَنَّهُمْ أَشَدُّ مُلَابَسَةً لَهَا مِنْ غَيْرِهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿سُطِحَتْ﴾ ظَاهِرٌ فِي أَنَّ الْأَرْضَ سَطْحٌ وَعَلَيْهِ عُلَمَاءُ الشَّرْعِ لَا كُرَّةٍ؛ كَمَا قَالَهُ أَهْلُ الْهَيْئَةِ وَإِنْ لَمْ يَنْقُضْ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ الشَّرْعِ.

﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ ﴿٢١﴾ [الغاشية]

﴿فَذَكِّرْ﴾ هُمْ نَعِمَ اللَّهُ وَدَلَائِلُ تَوْحِيدِهِ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ ﴿٢١﴾.

﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصِيطِرٍ﴾ ﴿٢٢﴾ [الغاشية]

﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصِيطِرٍ﴾ ﴿٢٢﴾ وَفِي قِرَاءَةِ بِالْصَّادِ بَدَلِ السَّيْنِ؛ أَي: بِمُسَلِّطٍ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ

بِالْجِهَادِ.

﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ ﴿٢٣﴾ [الغاشية]

﴿إِلَّا﴾ لَكِنْ ﴿مَنْ تَوَلَّى﴾ أَعْرَضَ عَنِ الْإِيمَانِ ﴿وَكَفَرَ﴾ ٢٣ ﴿﴾ بِالْقُرْآنِ.

﴿فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ ٢٤ [الغاشية]

﴿فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ ٢٤ ﴿عَذَابَ الْآخِرَةِ وَالْأَصْغَرَ عَذَابَ الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ.

﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ ٢٥ [الغاشية]

﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ ٢٥ ﴿رُجُوعَهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ.

﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ ٢٦ [الغاشية]

﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ ٢٦ ﴿جَزَاءَهُمْ لَا تَنْرُكُهُ أَبَدًا.

14 - سورة الفجر

مكية أو مدنية ثلاثون آية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿وَالْفَجْرِ﴾ ١ [الفجر]

﴿وَالْفَجْرِ﴾ ١ ﴿؛ أَي: فَجْرُ كُلِّ يَوْمٍ.

﴿وَلَيْالٍ عَشْرٍ﴾ ٢ [الفجر]

﴿وَلَيْالٍ عَشْرٍ﴾ ٢ ﴿؛ أَي: عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ.

﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ ٣ [الفجر]

﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ ٣ ﴿بِفَتْحِ الْوَاوِ وَكَسْرِهَا لُغَتَانِ: الْفَرْدُ.

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ ٤ [الفجر]

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ ٤ ﴿مُقْبِلًا وَمُذْبِرًا.

﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ ٥ [الفجر]

﴿هَلْ فِي ذَلِكَ﴾ الْقَسَمُ ﴿قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ ٥ ﴿عَقْلَ وَجَوَابَ الْقَسَمِ مَحذُوفٌ؛ أَي: لَتُعَذِّبَنَّ

يَا كَفَارَ مَكَّةَ.

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ [الفجر]

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تَعْلَمَ يَا مُحَمَّدٌ ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾.

﴿إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ [الفجر]

﴿إِرمَ﴾ هِيَ: عَادُ الْأُولَى، فَـ﴿إِرمَ﴾ عَطْفٌ بَيَانٌ أَوْ بَدَلٌ، وَمُنْعُ الصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالتَّائِيثِ
﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾؛ أَيِ: الطُّولِ، كَانَ طُولُ الطَّوِيلِ مِنْهُمْ أَرْبَعَمِائَةِ ذِرَاعٍ.

﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبَلَدِ﴾ [الفجر]

﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبَلَدِ﴾ فِي بَطْشِهِمْ وَقَوْتِهِمْ.

﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر]

﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا﴾ قَطَعُوا ﴿الصَّخْرَ﴾ جَمَعَ صَخْرَةٌ وَاتَّخَذُوهَا بُيُوتًا ﴿بِالْوَادِ﴾ وَادِي
الْقُرَى.

﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ [الفجر]

﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ كَانَ يَتَدُّ أَرْبَعَةَ أَوْتَادٍ يَشُدُّ إِلَيْهَا يَدَيَّ وَرِجْلَيْ مَنْ يُعَذِّبُهُ.

﴿الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبَلَدِ﴾ [الفجر]

﴿الَّذِينَ طَغَوْا﴾ تَجَبَّرُوا ﴿فِي الْبَلَدِ﴾.

﴿فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ﴾ [الفجر]

﴿فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ﴾ الْقَتْلُ وَغَيْرُهُ.

﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ [الفجر]

﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ﴾ نَوْعٌ ﴿عَذَابٍ﴾.

﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر]

﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ يَرُصُّدُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ؛ فَلَا يَفُوتُهُ مِنْهَا شَيْءٌ لِيُجَازِيَهُمْ عَلَيْهَا.

﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر] ١٥

﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ﴾ الكافر ﴿إِذَا مَا ابْتَلَاهُ﴾ اختبره ﴿رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ﴾ بِالْمَالِ وَغَيْرِهِ ﴿وَنَعَّمَهُ﴾ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾.

﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾ [الفجر] ١٦

﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ﴾ ضَيَّقَ ﴿عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١٦﴾.

﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ [الفجر] ١٧

﴿كَلَّا﴾ رَدْع؛ أَي: لَيْسَ الْإِكْرَامُ بِالْغِنَى وَالْإِهَانَةُ بِالْفَقْرِ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ، وَكُفَّار مَكَّة لَا يَتَّبِعُونَ لَذَلِكَ ﴿بَلْ لَا يُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ ١٧ ﴿لَا يُحْسِنُونَ إِلَيْهِ﴾ مَعَ غِنَاهُمْ أَوْ لَا يَعْطُونَهُ حَقَّهُ مِنَ الْمِيرَاثِ.

﴿وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾ [الفجر] ١٨

﴿وَلَا يَحْضُونَ﴾ أَنْفُسُهُمْ أَوْ غَيْرَهُمْ ﴿عَلَى طَعَامٍ﴾؛ أَي: إِطْعَامِ ﴿الْمُسْكِينِ﴾ ١٨.

﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾ [الفجر] ١٩

﴿وَيَأْكُلُونَ التُّرَاثَ﴾ الْمِيرَاثَ ﴿أَكْلًا لَمًّا﴾ ١٩؛ أَي: شَدِيدًا لِلْمَّهِمِ نَصِيبِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ مِنَ الْمِيرَاثِ مَعَ نَصِيبِهِمْ مِنْهُ أَوْ مَعَ مَالِهِمْ.

﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر] ٢٠

﴿وَيُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ ٢٠؛ أَي: كَثِيرًا، فَلَا يُنْفِقُونَهُ. وَفِي قِرَاءَةٍ بِالْفَوْقَانِيَّةِ فِي الْأَفْعَالِ الْأَرْبَعَةِ.

﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر] ٢١

﴿كَلَّا﴾ رَدْع لَهُمْ عَنْ ذَلِكَ ﴿إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ ٢١ زُلْزِلَتْ حَتَّى يَنْهَدِمَ كُلُّ بِنَاءٍ عَلَيْهَا وَيَنْعَدِمَ.

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر] ٢٢

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾؛ أَي: أمره ﴿وَالْمَلَكُ﴾؛ أَي: الملائكة ﴿صَفَا صَفَا﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿حَالٌ﴾ أَي: مُصْطَفَيْنَ
أَوْ ذَوِي صَفُوفٍ كَثِيرَةٍ.

﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾ [الفجر]

﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ تُقَادِ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ كُلُّ زِمَامٍ بِأَيْدِي سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ لَهَا زَفِيرٌ
وَتَغِيْظُ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بَدَلٌ مِنْ ﴿إِذَا﴾ وَجَوَابَهَا ﴿يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ﴾؛ أَي: الْكَافِرُ مَا فَرَطَ فِيهِ ﴿وَأَنَّى لَهُ
الذِّكْرَى﴾ ﴿٢٣﴾ اسْتِفْهَامٌ بِمَعْنَى النَّفْيِ؛ أَي: لَا يَنْفَعُهُ تَذَكُّرُهُ ذَلِكَ.

﴿يَقُولُ يَلِيلَتْنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر]

﴿يَقُولُ﴾ مع تَذَكُّرِهِ ﴿يَا﴾ لِلتَّنْبِيهِ ﴿لَيْتَنِي قَدَّمْتُ﴾ الْخَيْرَ وَالْإِيمَانَ ﴿لِحَيَاتِي﴾ ﴿٢٤﴾ الطَّيِّبَةُ فِي
الْآخِرَةِ أَوْ وَفَتْ حَيَاتِي فِي الدُّنْيَا.

﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ﴾ [الفجر]

﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ﴾ بِكُسْرِ الدَّالِ ﴿عَذَابُهُ﴾؛ أَي: اللَّهُ ﴿أَحَدٌ﴾ ﴿٢٥﴾؛ أَي: لَا يَكِلُهُ إِلَى غَيْرِهِ.

﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدٌ﴾ [الفجر]

﴿و﴾ كَذَا ﴿لَا يُوثِقُ﴾ بِكُسْرِ الثَّاءِ ﴿وَوَاقُهُ أَحَدٌ﴾ ﴿٢٦﴾ وَفِي قِرَاءَةِ بَفَتْحِ الدَّالِ وَالثَّاءِ فَضْمِيرُ
﴿عَذَابُهُ﴾ وَ﴿وَوَاقُهُ﴾ لِلْكَافِرِ، وَالْمَعْنَى لَا يُعَذِّبُ أَحَدٌ مِثْلَ تَعْذِيبِهِ وَلَا يُوثِقُ مِثْلَ إِثْقَاةِ.

﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر]

﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ ﴿٢٧﴾ الْآمِنَةُ؛ وَهِيَ الْمُؤْمِنَةُ.

﴿أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ [الفجر]

﴿أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ﴾ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ عِنْدَ الْمَوْتِ؛ أَي: أَرْجِعِي إِلَى أَمْرِهِ وَإِرَادَتِهِ ﴿رَاضِيَةً﴾
بِالثَّوَابِ ﴿مَرْضِيَّةً﴾ ﴿٢٨﴾ عِنْدَ اللَّهِ بِعَمَلِكَ؛ أَي: جَامِعَةً بَيْنَ الْوَصْفَيْنِ وَهُمَا حَالَانِ وَيُقَالُ لَهَا فِي
الْقِيَامَةِ:

﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ [الفجر]

﴿فَادْخُلِي فِي جُمْلَةِ عِبَادِي﴾ ﴿٢٩﴾ الصَّالِحِينَ.

﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ ﴿٣٠﴾ [الفجر]

﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ ﴿٣٠﴾ معهم.

15 - سورة البلد

مكية عشرون آية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ ﴿١﴾ [البلد]

﴿لَا﴾ زائدة ﴿أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ ﴿١﴾ مَكَّة.

﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ ﴿٢﴾ [البلد]

﴿وَأَنْتَ﴾ يَا مُحَمَّدٌ ﴿حِلٌّ﴾ حَلَالٌ ﴿بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ ﴿٢﴾ بِأَنْ يَحِلَّ لَكَ فَتَقَاتِلَ فِيهِ، وَقَدْ أَنْجَزَ اللَّهُ لَهُ هَذَا الْوَعْدَ يَوْمَ الْفَتْحِ، فَالْجُمْلَةُ اعْتِرَاضٌ بَيْنَ الْمُقْسَمِ بِهِ وَمَا عُطِفَ عَلَيْهِ.

﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ ﴿٣﴾ [البلد]

﴿وَوَالِدٍ﴾؛ أَيُّ: آدَمَ ﴿وَمَا وَلَدَ﴾ ﴿٣﴾؛ أَيُّ: ذُرِّيَّتِهِ، وَ﴿مَا﴾ بِمَعْنَى (مِنْ).

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ ﴿٤﴾ [البلد]

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾؛ أَيُّ: الْجِنْسِ ﴿فِي كَبَدٍ﴾ ﴿٤﴾ نَصَبٍ وَشِدَّةٍ؛ يُكَابِدُ مَصَائِبَ الدُّنْيَا وَشِدَائِدَ الْآخِرَةِ.

﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ ﴿٥﴾ [البلد]

﴿أَيَحْسَبُ﴾؛ أَيُّ: أَيُّظُنُّ الْإِنْسَانُ قَوِيَّ قُرَيْشٍ؛ وَهُوَ: أَبُو الْأَشَدِّ بْنِ كِلْدَةَ بِقُوَّتِهِ ﴿أَنْ﴾ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ؛ أَيُّ: أَنَّهُ ﴿لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ ﴿٥﴾ وَاللَّهُ قَادِرٌ عَلَيْهِ.

﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا﴾ ﴿٦﴾ [البلد]

﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ﴾ عَلَى عِدَاوَةِ مُحَمَّدٍ ﴿مَالًا لُبَدًا﴾ ﴿٦﴾ كَثِيرًا بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ.

﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ ^(٧) [البلد]

﴿أَيَحْسَبُ أَنْ﴾؛ أي: أنه ﴿لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ ^(٧) فيما أنفقهُ فِعْلَمَ قَدْرَهُ، وَالله عَالِمٌ بِقَدْرِهِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا يَتَكَثَّرُ بِهِ وَمُجَازِيهِ عَلَى فِعْلِهِ السَّيِّئِ.

﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ ^(٨) [البلد]

﴿أَلَمْ نَجْعَلْ﴾ اسْتِفْهَامٌ تَقْرِيرٌ؛ أي: جَعَلْنَا ﴿لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ ^(٨).

﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ ^(٩) وَهَدَيْنَاهُ التَّجْدِينَ ^(١٠) [البلد]

﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ ^(٩) وَهَدَيْنَاهُ التَّجْدِينَ ^(١٠) بَيْنَا لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

﴿فَلَا أَفْتَحَمُ الْعَقَبَةَ﴾ ^(١١) [البلد]

﴿فَلَا﴾ فَهَلَا ﴿أَفْتَحَمُ الْعَقَبَةَ﴾ ^(١١) جَاوَزَهَا.

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ ^(١٢) [البلد]

﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ أَعْلَمَكَ ﴿مَا الْعَقَبَةُ﴾ ^(١٢) الَّتِي يَفْتَحِمُهَا تَعْظِيمًا لِشَأْنِهَا، وَالْجُمْلَةُ اعْتِرَاضٌ، وَبَيَّنَّ سَبَبَ جَوَازِهَا بِقَوْلِهِ:

﴿فَأَنْ رَقَبَةٍ﴾ ^(١٣) [البلد]

﴿فَأَنْ رَقَبَةٍ﴾ ^(١٣) مِنَ الرِّقِّ بِأَنْ أَعْتَقَهَا.

﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ ^(١٤) [البلد]

﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ ^(١٤) مَجَاعَةً.

﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ ^(١٥) [البلد]

﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ ^(١٥) قَرَابَةً.

﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ ^(١٦) [البلد]

﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ ^(١٦)؛ أي: لُصُوقِ بِالتُّرَابِ لِفَقْرِهِ، وَفِي قِرَاءَةِ بَدَلِ الْفِعْلَيْنِ مَصْدَرَانِ مَرْفُوعَانِ: مُضَافِ الْأَوَّلِ لِرَقَبَةٍ وَمُنَوَّنِ الثَّانِي؛ فَيُقَدَّرُ قَبْلُ ﴿الْعَقَبَةُ﴾: اقْتِحَامٌ.

وَالْقِرَاءَةُ الْمَذْكُورَةُ بَيَّانُهُ.

﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾﴾ [البلد]

﴿ثُمَّ كَانَ﴾ عطف على ﴿اَفْتَحَمَ﴾، و﴿ثُمَّ﴾ للتّرتيب الذّكريّ، وَالْمَعْنَى: كَانَ وَقْتُ الْاِفْتِحَامِ ﴿مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا﴾؛ أي: وَصَّى بَعْضُهُمْ بَعْضًا ﴿بِالصَّبْرِ﴾ عَلَى الطَّاعَةِ وَعَنِ الْمَعْصِيَةِ ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾﴾ بِالرَّحْمَةِ عَلَى الْخَلْقِ.

﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾﴾ [البلد]

﴿أُولَٰئِكَ﴾ الْمُؤَصِّفُونَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ ﴿أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾﴾ الْيَمِينِ.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾﴾ [البلد]

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾﴾ الشَّامِ.

﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴿٢٠﴾﴾ [البلد]

﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴿٢٠﴾﴾ بِالْمُهْمَزَةِ وَالْوَاوِ بَدَلَهُ مَطْبَقَةٌ.

16 - سورة الشمس

مكية خمس عشرة آية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾﴾ [الشمس]

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾﴾ ضَوْئُهَا.

﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ﴿٢﴾﴾ [الشمس]

﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ﴿٢﴾﴾ تَبَعَهَا طَالِعًا عِنْدَ غُرُوبِهَا.

﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّلَهَا ﴿٣﴾﴾ [الشمس]

﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّلَهَا ﴿٣﴾﴾ بَارْتِفَاعِهِ.

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾﴾ [الشمس]

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ۚ﴾ يُغْطِيهَا بِظُلْمَتِهِ، وَ﴿إِذَا﴾ فِي الثَّلَاثَةِ لِمُجَرَّدِ الظَّرْفِيَّةِ وَالْعَامِلِ فِيهَا فِعْلُ الْقَسَمِ.

﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ۝ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ۝﴾ [الشمس]

﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ۝ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ۝﴾ بَسَطَهَا.

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝﴾ [الشمس]

﴿وَنَفْسٍ﴾ بِمَعْنَى نَفُوسٍ ﴿وَمَا سَوَّاهَا ۝﴾ فِي الْخَلْقَةِ، وَ﴿مَا﴾ فِي الثَّلَاثَةِ مَصْدَرِيَّةٌ أَوْ بِمَعْنَى: مَنْ.

﴿فَالْهَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝﴾ [الشمس]

﴿فَالْهَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝﴾ بَيْنَ لَهَا طَرِيقِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَأَخَّرَ التَّقْوَى رِعَايَةَ لِرُؤُوسِ الْآيِ وَجَوَابِ الْقَسَمِ.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝﴾ [الشمس]

﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ حُذِفَتْ مِنْهُ اللَّامُ لِطُولِ الْكَلَامِ ﴿مَنْ زَكَّاهَا ۝﴾ طَهَّرَهَا مِنَ الذُّنُوبِ.

﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ۝﴾ [الشمس]

﴿وَقَدْ خَابَ﴾ خَسِرَ ﴿مَنْ دَسَّاهَا ۝﴾ أَخْفَاهَا بِالْمَعْصِيَةِ وَأَصْلُهُ دَسَّسَهَا أَبْدَلَتِ السَّيْنِ الثَّانِيَةِ أَلِفًا تَخْفِيفًا.

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۝﴾ [الشمس]

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ رَسُولَهَا صَالِحًا ﴿بِطَغْوَاهَا ۝﴾ بِسَبَبِ طُغْيَانِهَا.

﴿إِذْ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا ۝﴾ [الشمس]

﴿إِذْ أَنْبَعَثَ﴾ أَسْرَعَ ﴿أَشْقَاهَا ۝﴾ وَاسْمُهُ قُدَّارٌ إِلَى عَقْرِ النَّاقَةِ بِرِضَاهُمْ.

﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ۝﴾ [الشمس]

﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ صَالِحٌ ﴿نَاقَةَ اللَّهِ﴾؛ أَيُّ: ذَرَوْهَا ﴿وَسُقْيَاهَا ۝﴾ وَشَرِبَهَا فِي يَوْمِهَا

وَكَانَ لَهَا يَوْمَ وَلَهُمْ يَوْمٌ.

﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّلَهَا ﴿١٤﴾﴾ [الشمس]

﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ فِي قَوْلِهِ ذَلِكَ عَنِ اللَّهِ الْمُرْتَبَ عَلَيْهِ نُزُولُ الْعَذَابِ بِهِمْ إِنْ خَالَفُوهُ ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ قَتَلُوهَا لَيْسَلَمَ لَهُمْ مَاءٌ شَرِبَهَا ﴿فَدَمْدَمَ﴾ أَطْبَقَ ﴿عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ﴾ الْعَذَابُ ﴿بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّلَهَا ﴿١٤﴾﴾ أَيُّ: الدَّمَامَةُ عَلَيْهِمْ؛ أَيُّ: عَمَّهُمْ بِهَا فَلَمْ يَفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ.

﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾﴾ [الشمس]

﴿وَلَا﴾ بِالْوَاوِ وَالْفَاءِ ﴿يَخَافُ﴾ تَعَالَى ﴿عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾﴾ تَبِعَتَهَا.

17 - سورة الليل

مكية وهي إحدى وعشرون آية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴿١﴾﴾ [الليل]

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴿١﴾﴾ بِظُلْمَتِهِ كُلِّ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴿٢﴾﴾ [الليل]

﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴿٢﴾﴾ تَكْشَفَ وَظَهَرَ، وَ﴿إِذَا﴾ فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِمُجَرَّدِ الظَّرْفِيَّةِ وَالْعَامِلِ فِيهَا فِعْلُ الْقَسَمِ.

﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٣﴾﴾ [الليل]

﴿وَمَا﴾ بِمَعْنَى مَنْ أَوْ مَصْدَرِيَّةٌ ﴿خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٣﴾﴾ آدَمَ وَحَوَّاءَ وَكُلَّ ذَكَرٍ وَكُلَّ أُنْثَى وَالْخُشْيُ الْمُشْكِلُ عِنْدَنَا ذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، فَيَحْنُثُ بِتَكْلِيمِهِ مَنْ حَلَفَ لَا يُكَلِّمُ ذَكَرًا وَلَا أُنْثَى.

﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴿٤﴾﴾ [الليل]

﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ﴾ عَمَلَكُمْ ﴿لَشَتَّى ﴿٤﴾﴾ مُخْتَلَفٌ؛ فَعَامِلٌ لِلْجَنَّةِ بِالطَّاعَةِ وَعَامِلٌ لِلنَّارِ

بِالْمَعْصِيَةِ.

﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى﴾ [٥] ﴿[الليل]

﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ﴾ حَقَّ الله تعالى ﴿وَاتَّقَى﴾ [٥] ﴿الله.

﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ [٦] ﴿[الليل]

﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ [٦] ﴿؛ أَي: بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ.

﴿فَسَنِيْسِرُهُو لِلْيُسْرَى﴾ [٧] ﴿[الليل]

﴿فَسَنِيْسِرُهُو﴾ نَهْيُهُ ﴿لِلْيُسْرَى﴾ [٧] ﴿لِلْجَنَّةِ.

﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾ [٨] ﴿[الليل]

﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ﴾ بِحَقِّ الله ﴿وَاسْتَغْنَى﴾ [٨] ﴿عَنْ ثَوَابِهِ.

﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ [٩] ﴿فَسَنِيْسِرُهُو لِلْعُسْرَى﴾ [١٠] ﴿[الليل]

﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ [٩] ﴿فَسَنِيْسِرُهُو﴾ نَهْيُهُ ﴿لِلْعُسْرَى﴾ [١٠] ﴿لِلنَّارِ.

﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ [١١] ﴿[الليل]

﴿وَمَا﴾ نَافِيَةٌ ﴿يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ [١١] ﴿فِي النَّارِ.

﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ [١٢] ﴿[الليل]

﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ [١٢] ﴿لَتَبَيِّنَ طَرِيقَ الْهُدَى مِنْ طَرِيقِ الضَّلَالِ لِيُمَثِّلَ أَمْرَنَا بِسُلُوكِ الْأَوَّلِ

وَنَهْيَنَا عَنِ ارْتِكَابِ الثَّانِي.

﴿وَأَنَّ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ [١٣] ﴿[الليل]

﴿وَأَنَّ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ [١٣] ﴿؛ أَي: الدُّنْيَا، فَمَنْ طَلَبَهُمَا مِنْ غَيْرِنَا فَقَدْ أَخْطَأَ.

﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَطَّى﴾ [١٤] ﴿[الليل]

﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ﴾ خَوْفَتُكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ ﴿نَارًا تَلَطَّى﴾ [١٤] ﴿بِحَذْفِ إِحْدَى التَّائِيْنِ مِنَ الْأَصْلِ

وَقُرِئَ بِثُبُوتِهَا؛ أَي: تَتَوَقَّدُ.

﴿لَا يَصْلِيْهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ [١٥] ﴿[الليل]

﴿لَا يَصْلِيْهَا﴾ يَدْخُلُهَا ﴿إِلَّا الْأَشْقَى﴾ بِمَعْنَى الشَّقِيّ.

﴿الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ [١٦] ﴿[الليل]

﴿الَّذِي كَذَّبَ﴾ النَّبِيّ ﴿وَتَوَلَّى﴾ [١٦] عَنِ الْإِيْمَانِ، وَهَذَا الْحَصْرُ مُؤَوَّلٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [النساء: 48] فَيَكُونُ الْمُرَادُ الصَّليّ الْمُؤَبَّد.

﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ [١٧] ﴿[الليل]

﴿وَسَيُجَنَّبُهَا﴾ يُبْعَدُ عَنْهَا ﴿الْأَتْقَى﴾ [١٧] بِمَعْنَى: التَّقِيّ.

﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ [١٨] ﴿[الليل]

﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ [١٨] مُتَزَكِّيًا بِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى؛ بِأَنْ يُخْرِجَهُ لِلَّهِ تَعَالَى لَا رِيَاءَ وَلَا سُمْعَةً، فَيَكُونُ زَاكِيًّا عِنْدَ اللَّهِ، وَهَذَا نَزَلَ فِي الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا اشْتَرَى بِلَالًا الْمُعَذَّبَ عَلَى إِيْمَانِهِ، وَأَعْتَقَهُ فَقَالَ الْكُفَّارُ: إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِيَدَّ كَانَتْ لَهُ عِنْدَهُ فَتَزَلَّ:

﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِّعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ [١٩] ﴿[الليل]

﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِّعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا﴾ لِكِنْ فَعَلَ ذَلِكَ ﴿ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾؛ أَيُّ: طَلَبَ ثَوَابَ اللَّهِ.

﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ [٢٠] ﴿[الليل]

﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ [٢٠] بِمَا يُعْطَاهُ مِنَ الثَّوَابِ فِي الْجَنَّةِ، وَالْآيَةُ تَشْمَلُ مَنْ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَيُبْعَدُ عَنِ النَّارِ وَيَثَابُ.

18 - سورة الضحى

مكية إحدى عشرة آية

ولما نزلت كبرَ ﷺ آخرها، فسُنَّ التكبير آخرها، ورُوي الأمر به خاتمتها، وخاتمة كلِّ سورة بعدها، وهو: الله أكبر، أو: لا إله إلا الله والله أكبر.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿وَالضُّحَىٰ ١﴾ [الضحى]

﴿وَالضُّحَىٰ ١﴾؛ أي: أوّل النهار أو كُله.

﴿وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَىٰ ٢﴾ [الضحى]

﴿وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَىٰ ٢﴾ غَطَى بِظَلَامِهِ أَوْ سَكَنَ.

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ٣﴾ [الضحى]

﴿مَا وَدَّعَكَ﴾ تَرَكَكَ يَا مُحَمَّدٌ ﴿رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ٣﴾ أَبْغَضَكَ، نَزَلَ هَذَا لَمَّا قَالَ الْكُفَّارُ عِنْدَ تَأَخُّرِ الْوَحْيِ عَنْهُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا: إِنَّ رَبَّهُ وَدَّعَهُ وَقَلَّاهُ.

﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ٤﴾ [الضحى]

﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ﴾ لِمَا فِيهَا مِنَ الْكَرَامَاتِ لَكَ ﴿مِنَ الْأُولَىٰ ٤﴾ الدُّنْيَا.

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ٥﴾ [الضحى]

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ﴾ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَيْرَاتِ عَطَاءً جَزِيلًا ﴿فَتَرْضَىٰ ٥﴾ بِهِ؛ فَقَالَ ﷺ: «إِذْنٌ لَا أَرْضَى وَوَاحِدٌ مِنْ أُمَّتِي فِي النَّارِ» إِلَى هُنَا تَمَّ جَوَابُ الْقَسَمِ بِمُثْبِتَيْنِ بَعْدَ مَنْفِيَيْنِ.

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ٦﴾ [الضحى]

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ﴾ اسْتَفْهَمَ تَقْرِيرَ؛ أَي: وَجَدَكَ ﴿يَتِيمًا﴾ بِفَقْدِ أَبِيكَ قَبْلَ وَلَادَتِكَ أَوْ بَعْدَهَا ﴿فَآوَىٰ ٦﴾ بِأَنْ ضَمَّكَ إِلَى عَمِّكَ أَبِي طَالِبٍ.

﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ٧﴾ [الضحى]

﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ الْآنَ مِنَ الشَّرِيعَةِ ﴿فَهَدَىٰ ٧﴾؛ أَي: هَدَاكَ إِلَيْهَا.

﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ٨﴾ [الضحى]

﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا﴾ فَقِيرًا ﴿فَأَغْنَىٰ ٨﴾ أَغْنَاكَ بِمَا قَنَعَكَ بِهِ مِنَ الْغَنِيمَةِ وَغَيْرِهَا وَفِي الْحَدِيثِ «لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ؛ وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ».

﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩﴾ [الضحى]

﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩﴾ بِأَخْذِ مَالِهِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.

﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾ [الضحى]

﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾ تَزْجُرُهُ لِفَقْرِهِ.

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾ [الضحى]

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾ عَلَيْكَ بِالنُّبُوَّةِ وَغَيْرِهَا ﴿فَحَدِّثْ ۝١١﴾ أَخْبِرْ، وَحُذِفَ ضَمِيرُهُ ﷺ فِي

بَعْضِ الْأَفْعَالِ رِعَايَةً لِلْفَوَاصِلِ.

19 - سورة الشرح

مكية ثمان آيات

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ [الشرح]

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ اسْتَفْهَمَ تَقَرَّرَ؛ أَي: شَرَحْنَا ﴿لَكَ﴾ يَا مُحَمَّدٌ ﴿صَدْرَكَ ۝١﴾ بِالنُّبُوَّةِ وَغَيْرِهَا.

﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ ۝٢﴾ [الشرح]

﴿وَوَضَعْنَا﴾ حَطَطْنَا ﴿عَنكَ وَزْرَكَ ۝٢﴾.

﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣﴾ [الشرح]

﴿الَّذِي أَنْقَضَ﴾ أَثْقَلَ ﴿ظَهْرَكَ ۝٣﴾ وَهَذَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ

ذَنْبِكَ﴾ [الفتح: 2].

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ [الشرح]

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ بِأَنْ تُذَكَّرَ مَعَ ذِكْرِي فِي الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ وَالتَّشْهَدِ وَالْخُطْبَةِ

وغيرها.

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥﴾ [الشرح]

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ الشَّدَّةَ﴾ ﴿يُسْرًا﴾ ﴿سُهُوْلَةً﴾.

﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ﴿٦﴾ [الشرح]

﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ﴿٦﴾ وَالنَّبِيُّ ﷺ قَاسَى مِنَ الْكُفَّارِ شِدَّةً، ثُمَّ حَصَلَ لَهُ الْيُسْرُ بِنَصْرِهِ عَلَيْهِمْ.

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ ﴿٧﴾ [الشرح]

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ مِنَ الصَّلَاةِ ﴿فَانصَبْ﴾ ﴿٧﴾ اتَّعَبَ فِي الدَّعَاءِ.

﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ ﴿٨﴾ [الشرح]

﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ ﴿٨﴾ تَضَرَّعَ.

20 - سورة التين والتين

مكية أو مدنية ثمان آيات

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾ ﴿١﴾ [التين]

﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾ ﴿١﴾؛ أَي: الْمَأْكُولَيْنِ أَوْ جَبَلَيْنِ بِالشَّامِ يُنْبَتَانِ الْمَأْكُولَيْنِ.

﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ ﴿٢﴾ [التين]

﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ ﴿٢﴾ الْجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَىٰ مُوسَىٰ عَلَيْهِ، وَمَعْنَى (سِينِينَ) الْمُبَارَكِ أَوْ الْحَسَنِ بِالشَّجَارِ الْمُثْمِرَةِ.

﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ ﴿٣﴾ [التين]

﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ ﴿٣﴾ مَكَّةَ لِأَمْنِ النَّاسِ فِيهَا جَاهِلِيَّةً وَإِسْلَامًا.

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ ﴿٤﴾ [التين]

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ الْجِنْسُ ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ ﴿٤﴾ تَعْدِيلَ لَصُورَتِهِ.

﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ ﴿٥﴾ [التين]

﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ﴾ فِي بَعْضِ أَفْرَادِهِ ﴿أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ كِنَايَةً عَنِ الْهَرَمِ وَالضَّعْفِ فَيَنْقُصُ عَمَلُ الْمُؤْمِنِ عَنِ زَمَنِ الشَّبَابِ، وَيَكُونُ لَهُ أَجْرُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى.

﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين]

﴿إِلَّا﴾ لَكِنَّ ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ﴿٦﴾ مَقْطُوعٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا بَلَغَ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكِبَرِ مَا يُعْجِزُهُ عَنِ الْعَمَلِ كُتِبَ لَهُ مَا كَانَ يَعْمَلُ».

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ بِالِّدِينِ﴾ [التين]

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ أَيُّهَا الْكَافِرُ ﴿بَعْدَ﴾ بَعْدَ مَا ذَكَرَ مِنْ خَلْقِ الْإِنْسَانِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ثُمَّ رَدَّهِ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ الدَّالِّ عَلَى الْقُدْرَةِ عَلَى الْبَعْثِ ﴿بِالَّذِينَ﴾ ﴿٧﴾ بِالْجَزَاءِ الْمَسْبُوقِ بِالْبَعْثِ وَالْحِسَابِ؛ أَيُّ: مَا يَجْعَلُكَ مُكَذِّبًا بِذَلِكَ وَلَا جَاعِلَ لَهُ.

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين]

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ ﴿٨﴾؛ أَيُّ: هُوَ أَقْضَى الْقَاضِينَ، وَحُكْمُهُ بِالْجَزَاءِ مِنْ ذَلِكَ وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ قَرَأَ: ﴿وَالَّتَيْنِ﴾ إِلَى آخِرِهَا فَلَيْقُلْ بَلَى وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ.

21 - سورة اقرأ

مكية تسع عشرة آية

صدرها إِلَى ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ﴿١﴾ أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَذَلِكَ بَغَارُ حِرَاءِ رِوَاهِ الْبُخَارِيِّ.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق]

﴿اقْرَأْ﴾ أَوْجِدِ الْقِرَاءَةَ مُبْتَدَأًا ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ﴿١﴾ الْخَلَائِقِ.

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق]

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ الْجِنْسُ ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾ ﴿٢﴾ جَمْعُ عَلَقَةٍ؛ وَهِيَ: الْقِطْعَةُ الْيَسِيرَةُ مِنَ الدَّمِ

الْغَلِيظِ.

﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق]

﴿أَقْرَأْ﴾ تأكيدٌ لِلأَوَّلِ ﴿وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ الَّذِي لَا يُوَازِيهِ كَرِيمٌ، حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي ﴿أَقْرَأْ﴾.

﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [العلق]

﴿الَّذِي عَلَّمَ﴾ الْخَطَّ ﴿بِالْقَلَمِ﴾ وَأَوَّلَ مَنْ خَطَّ بِهِ إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق]

﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ﴾ الْجِنْسُ ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ قَبْلَ تَعْلِيمِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْكِتَابَةِ وَالصَّنَاعَةِ وَغَيْرَهَا.

﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى﴾ [العلق]

﴿كَلَّا﴾ حَقًّا ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى﴾.

﴿أَنْ رَّءَاهُ أَسْتَغْفَى﴾ [العلق]

﴿أَنْ رَّءَاهُ﴾؛ أَي: نَفْسُهُ ﴿أَسْتَغْفَى﴾ بِالْمَالِ نَزَلَ فِي أَبِي جَهْلٍ وَ﴿رَّءَاهُ﴾ عِلْمِيَّةٌ، وَ﴿أَسْتَغْفَى﴾ مَفْعُولٌ ثَانٍ، وَ﴿أَنْ رَّءَاهُ﴾ مَفْعُولٌ لَهُ.

﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾ [العلق]

﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ يَا إِنْسَانُ ﴿الرُّجْعَى﴾؛ أَي: الرُّجُوعُ، تَخْوِيفٌ لَهُ فَيُجَازِي الطَّاعِي بِمَا يَسْتَحِقُّهُ.

﴿أَرَعَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾ [العلق]

﴿أَرَعَيْتَ﴾ فِي مَوَاضِعِهَا الثَّلَاثَةِ لِلتَّعَجُّبِ ﴿الَّذِي يَنْهَى﴾ هُوَ أَبُو جَهْلٍ.

﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ [العلق]

﴿عَبْدًا﴾ هُوَ النَّبِيُّ ﷺ ﴿إِذَا صَلَّى﴾.

﴿أَرَعَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ [العلق] ﴿١١﴾

﴿أَرَعَيْتَ إِنْ كَانَ﴾ الْمَنْهِي ﴿عَلَى الْهُدَىٰ﴾.

﴿أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ﴾ [العلق] ﴿١٢﴾

﴿أَوْ﴾ لِلتَّقْسِيمِ ﴿أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ﴾.

﴿أَرَعَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [العلق] ﴿١٣﴾

﴿أَرَعَيْتَ إِنْ كَذَّبَ﴾؛ أَي: النَّاهِي النَّبِيَّ ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ عَنْ الْإِيمَانِ.

﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾ [العلق] ﴿١٤﴾

﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾ ﴿١٤﴾ مَا صَدَرَ مِنْهُ؛ أَي: يَعْلَمُهُ فَيُجَازِيهِ عَلَيْهِ؛ أَي: اعْجَبَ مِنْهُ يَا مُخَاطَبُ مِنْ حَيْثُ نَهَاهُ عَنِ الصَّلَاةِ، وَمِنْ حَيْثُ أَنَّ الْمَنْهِي عَلَى الْهُدَىٰ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ، وَمِنْ حَيْثُ أَنَّ النَّاهِي مُكَذِّبٌ مُتَوَلٍّ عَنِ الْإِيمَانِ.

﴿كَلَّا لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق] ﴿١٥﴾

﴿كَلَّا﴾ رَدْعٌ لَهُ ﴿لَئِنْ﴾ لَامٌ قَسَمٌ ﴿لَمْ يَنْتَهِ﴾ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ ﴿١٥﴾ لَنَجْرُنَ بِنَاصِيَتِهِ إِلَى النَّارِ.

﴿نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق] ﴿١٦﴾

﴿نَاصِيَةٍ﴾ بَدَلُ نَكْرَةٍ مِنْ مَعْرِفَةٍ ﴿كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ ﴿١٦﴾ وَصَفُهَا بِذَلِكَ مَجَازٌ، وَالْمُرَادُ صَاحِبَهَا.

﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [العلق] ﴿١٧﴾

﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ ﴿١٧﴾؛ أَي: أَهْلَ نَادِيِهِ، وَهُوَ الْمَجْلِسُ يُتَدَبَّرُ فِيهِ الْقَوْمُ، وَكَانَ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ لما انتهره حَيْثُ نَهَاهُ عَنِ الصَّلَاةِ: لَقَدْ عَلِمْتُ مَا بَهَا رَجُلٌ أَكْثَرَ نَادِيًا مِنِّي، لَا مَلَأَنَّ عَلَيْكَ هَذَا الْوَادِي إِنْ شِئْتَ خِيَلًا جُرَدًا وَرَجَالًا مُرَدًا.

﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق] ﴿١٨﴾

﴿سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ﴾ ﴿١٨﴾ الْمَلَائِكَةُ الْغَلَازِ الشَّدَادِ لِإِهْلَاكِهِ فِي الْحَدِيثِ «لَوْ دَعَا نَادِيَهُ لَأَخَذَتْهُ الزَّبَانِيَةُ عِيَانًا».

﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ ﴿١٩﴾ [العلق]

﴿كَلَّا﴾ رَدْعٌ لَهُ ﴿لَا تُطِعْهُ﴾ يَا مُحَمَّدٌ فِي تَرْكِ الصَّلَاةِ ﴿وَأَسْجُدْ﴾ صَلِّ لِلَّهِ ﴿وَاقْتَرِبْ﴾ ﴿١٩﴾ منه بطاعته.

22 - سورة القدر

مكية أو مدنية خمس أو ست آيات

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ﴿١﴾ [القدر]

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾؛ أَي: الْقُرْآنَ، جُمْلَةً وَاحِدَةً مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ﴿فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ﴿١﴾؛ أَي: الشَّرَفِ وَالْعِظَمِ.

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ ﴿٢﴾ [القدر]

﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ أَعْلَمَكَ يَا مُحَمَّدٌ ﴿مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ ﴿٢﴾ تَعْظِيمٌ لِشَأْنِهَا وَتَعْجِيبٌ مِنْهُ.

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ﴿٣﴾ [القدر]

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ﴿٣﴾ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، فَالْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْهُ فِي أَلْفِ شَهْرٍ لَيْسَتْ فِيهَا.

﴿تَنْزِيلُ الْمَلَكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ ﴿٤﴾ [القدر]

﴿تَنْزِيلُ الْمَلَكَةِ﴾ بِحَذْفِ إِحْدَى التَّائِينَ مِنَ الْأَصْلِ ﴿وَالرُّوحُ﴾؛ أَي: جِبْرِيلُ ﴿فِيهَا﴾ فِي اللَّيْلَةِ ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ بِأَمْرِهِ ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ ﴿٤﴾ قَضَاهُ اللَّهُ فِيهَا لِتِلْكَ السَّنَةِ إِلَى قَابِلٍ، وَ﴿مِنْ﴾ سَبَبِيَّةٌ بِمَعْنَى الْبَاءِ.

﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ ﴿٥﴾ [القدر]

﴿سَلَامٌ هِيَ﴾ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ وَمُبْتَدَأٌ ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ بِفَتْحِ اللَّامِ وَكُسْرُهَا إِلَىٰ وَقْتِ طُلُوعِهِ، جُعِلَتْ سَلَامًا لِكثْرَةِ السَّلَامِ فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، لَا تَمُرُّ بِمُؤْمِنٍ وَلَا بِمُؤْمِنَةٍ إِلَّا سَلَّمَتْ عَلَيْهِ.

23 - سورة لم يكن

مكية أو مدنية ثمان أو تسع آيات

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۝١﴾ [البينة]

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ﴾ لِلْبَيَانِ ﴿أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾؛ أَي: عَبْدَةَ الْأَصْنَامِ، عَطَفَ عَلَىٰ ﴿أَهْلِ﴾ ﴿مُنْفَكِينَ﴾ خَبَرٌ ﴿يَكُنِ﴾؛ أَي: زَائِلِينَ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمْ﴾؛ أَي: أَتَتْهُمْ ﴿الْبَيِّنَةُ ۝١﴾؛ أَي: الْحُجَّةُ الْوَاضِحَةُ؛ وَهِيَ: مُحَمَّدٌ ﷺ.

﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ۝٢﴾ [البينة]

﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ﴾ بَدَلٌ مِنَ ﴿الْبَيِّنَةِ﴾ وَهُوَ النَّبِيُّ ﷺ ﴿يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ۝٢﴾ مِنَ الْبَاطِلِ.

﴿فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ ۝٣﴾ [البينة]

﴿فِيهَا كُتِبَ﴾ أَحْكَامٌ مَكْتُوبَةٌ ﴿قِيَمَةٌ ۝٣﴾ مُسْتَقِيمَةٌ؛ أَي: يَتْلُو مَضْمُونِ ذَلِكَ وَهُوَ الْقُرْآنُ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ.

﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ۝٤﴾ [البينة]

﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ فِي الْإِيمَانِ بِهِ ﷺ ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ۝٤﴾؛ أَي: هُوَ ﷺ أَوْ الْقُرْآنُ الْجَائِي بِهِ مُعْجَزَةٌ لَهُ، وَقَبْلَ مَجِيئِهِ ﷺ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ عَلَىٰ الْإِيمَانِ بِهِ إِذَا جَاءَ فَحَسَدَهُ مَنْ كَفَرَ بِهِ مِنْهُمْ.

﴿وَمَا أَمَرُوا إِلَّا ليعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ

الْقِيَمَةِ ۝٥﴾ [البينة]

﴿وَمَا أُمِرُوا﴾ فِي كِتَابِهِمُ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ﴾؛ أَي: أَنْ يَعْبُدُوهُ، فَحُذِفَتْ (أَنْ) وَزِيدَتْ اللَّامُ ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ مِنَ الشِّرْكَ ﴿حُنَفَاءَ﴾ مُسْتَقِيمِينَ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ إِذَا جَاءَ فَكَيْفَ كَفَرُوا بِهِ ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينٌ﴾ الْمِلَّةُ ﴿الْقِيَمَةِ﴾ ﴿الْمُسْتَقِيمَةِ﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ ﴿٦﴾ [البينة]

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ حَالٌ مُقَدَّرَةٌ؛ أَي: مُقَدَّرًا خُلُودَهُمْ فِيهَا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى ﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ ﴿٦﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ﴿٧﴾ [البينة]

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ﴿٧﴾ الْخَلِيقَةُ.

﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ ﴿٨﴾ [البينة]

﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتٌ عَدْنٍ﴾ إِقَامَةٌ ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ بِطَاعَتِهِ ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ بِثَوَابِهِ ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ ﴿٨﴾ خَافَ عِقَابَهُ فَانْتَهَى عَنْ مَعْصِيَتِهِ تَعَالَى.

24 - سورة الزلزلة

مكية أو مدنية تسع آيات

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ ﴿١﴾ [الزلزلة]

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ حُرَّكَتْ لِقِيَامِ السَّاعَةِ ﴿زِلْزَالَهَا﴾ ﴿١﴾ تَحْرِيكُهَا الشَّدِيدِ الْمُنَاسِبِ لِعِظَمِهَا.

﴿وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا﴾ [الزلزلة]

﴿وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا﴾ كُنُوزُهَا وَمَوَاتَاها فَأَلْقَتْهَا عَلَى ظَهْرِهَا.

﴿وَقَالَ الْإِنْسَنُ مَا لَهَا﴾ [الزلزلة]

﴿وَقَالَ الْإِنْسَنُ﴾؛ أي: الكافر بِالْبَعْثِ ﴿مَا لَهَا﴾ إِنْكَارًا لَتِلْكَ الْحَالَةِ.

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة]

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بَدَلٌ مِنْ ﴿إِذَا﴾ وَجَوَابُهَا ﴿تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ تُخَبِّرُ بِمَا عَمِلَ عَلَيْهَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ.

﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ [الزلزلة]

﴿بِأَنَّ﴾ بِسَبَبِ أَنَّ ﴿رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾؛ أي: أَمَرَهَا بِذَلِكَ، وَفِي الْحَدِيثِ «تَشْهَدُ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أُمَّةٍ بِكُلِّ مَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا».

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَلَهُمْ﴾ [الزلزلة]

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ﴾ يَنْصَرِفُونَ مِنْ مَوْقِفِ الْحِسَابِ ﴿أَشْتَاتًا﴾ مُتَفَرِّقِينَ فَآخِذَاتِ الْيَمِينِ إِلَى الْجَنَّةِ وَآخِذَاتِ الشِّمَالِ إِلَى النَّارِ ﴿لِيُرَوْا أَعْمَلَهُمْ﴾؛ أي: جَزَاءُهَا مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ.

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة]

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ زَنَةَ نَمْلَةٍ صَغِيرَةٍ ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ يَرِ ثَوَابَهُ.

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة]

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ يَرِ جَزَاءَهُ.

25 - سورة العاديات

مكية أو مدنية إحدى عشرة آية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿وَالْعَدِيدِ صَبْحًا ①﴾ [العاديات]

﴿وَالْعَدِيدِ﴾ الْخَيْلُ تَعْدُو فِي الْغَزْوِ وَتَضْبَحُ ﴿صَبْحًا ①﴾ هُوَ صَوْتُ أَجْوَافِهَا إِذَا عَدَتْ.

﴿فَالْمُورِيَةِ قَدْحًا ②﴾ [العاديات]

﴿فَالْمُورِيَةِ﴾ الْخَيْلُ تُورِي النَّارَ ﴿قَدْحًا ②﴾ بِحَوَافِرِهَا إِذَا سَارَتْ فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الْحِجَارَةِ بِاللَّيْلِ.

﴿فَالْمُغِيرَتِ صَبْحًا ③﴾ [العاديات]

﴿فَالْمُغِيرَتِ صَبْحًا ③﴾ الْخَيْلُ تُغِيرُ عَلَى الْعَدُوِّ وَقْتَ الصُّبْحِ بِإِغَارَةِ أَصْحَابِهَا.

﴿فَأُتْرِنَ بِهِ نَقْعًا ④﴾ [العاديات]

﴿فَأُتْرِنَ﴾ هَيَّجَنَ ﴿بِهِ﴾ بِمَكَانِ عَدُوِّهِمْ أَوْ بِذَلِكَ الْوَقْتِ ﴿نَقْعًا ④﴾؛ أَي: غُبَارًا بِشِدَّةِ حَرَكَتِهِمْ.

﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ⑤﴾ [العاديات]

﴿فَوَسَطْنَ بِهِ﴾ بِالنَّقْعِ ﴿جَمْعًا ⑤﴾ مِنَ الْعَدُوِّ؛ أَي: صِرْنَ وَسْطَهُ وَعُطِفَ الْفِعْلُ عَلَى الْإِسْمِ لِأَنَّهُ فِي تَأْوِيلِ الْفِعْلِ؛ أَي: وَاللَّاتِي عَدُونَ فَأُورَيْنَ فَأُغْرِنَ.

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ⑥﴾ [العاديات]

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ الْكَافِرُ ﴿لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ⑥﴾ لَكَفُورٍ يَجْحَدُ نِعْمَتَهُ تَعَالَى.

﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ⑦﴾ [العاديات]

﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ﴾؛ أَي: كُنُودُهُ ﴿لَشَهِيدٌ ⑦﴾ يَشْهَدُ عَلَى نَفْسِهِ بِصُنْعِهِ.

﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ⑧﴾ [العاديات]

﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ﴾؛ أَي: الْمَالِ ﴿لَشَدِيدٌ ⑧﴾؛ أَي: لَشَدِيدِ الْحُبِّ لَهُ فَيَبْخُلُ بِهِ.

﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ⑨﴾ [العاديات]

﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ﴾ أُثِيرَ وَأُخْرِجَ ﴿مَا فِي الْقُبُورِ ⑨﴾ مِنَ الْمَوْتَى؛ أَي: بُعْثُوا.

﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ [العاديات]

﴿وَحُصِّلَ﴾ يُّنَّ وَأُفْرَزَ ﴿مَا فِي الصُّدُورِ﴾ القُلُوبِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ.

﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات]

﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ لَعَالَمٌ، فَيُجَازِيهِمْ عَلَى كُفْرِهِمْ، أُعِيدَ الضَّمِيرُ جَمْعًا نَظْرًا لِمَعْنَى الْإِنْسَانِ. وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ دَلَّتْ عَلَى مَفْعُولٍ ﴿يَعْلَمُ﴾؛ أَي: أَنَا نُجَازِيهِ وَقْتُ مَا ذَكَرَ، وَتَعَلَّقَ ﴿خَبِيرٌ﴾ بِـ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ وَهُوَ تَعَالَى خَبِيرٌ دَائِمًا؛ لِأَنَّهُ يَوْمُ الْمَجَازَاةِ.

26 - سورة القارعة

مكية إحدى عشرة آية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة]

﴿الْقَارِعَةُ﴾؛ أَي: الْقِيَامَةُ الَّتِي تَقْرَعُ الْقُلُوبَ بِأَهْوَالِهَا.

﴿مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة]

﴿مَا الْقَارِعَةُ﴾ تَهْوِيلٌ لِسَانِهَا، وَهَمَّا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ: خَبَرُ الْقَارِعَةِ.

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة]

﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ أَعْلَمَكَ ﴿مَا الْقَارِعَةُ﴾ زِيَادَةٌ تَهْوِيلٌ لَهَا، وَ﴿مَا﴾ الْأُولَى مُبْتَدَأٌ، وَ﴿مَا﴾ بَعْدَهَا خَبَرُهُ، وَ﴿مَا﴾ الثَّانِيَّةُ وَخَبَرُهَا فِي مَحَلِّ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لـ ﴿أَدْرَى﴾.

﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ [القارعة]

﴿يَوْمَ﴾ نَاصِبُهُ دَلٌّ عَلَيْهِ ﴿الْقَارِعَةُ﴾؛ أَي: تَقْرَعُ ﴿يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ كَغَوَاةِ الْجَرَادِ الْمُتَشَتِّرِ، يُمُوجُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ لِلْحَيْرَةِ إِلَى أَنْ يُدْعُوا لِلْحِسَابِ.

﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ [القارعة]

﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ كَالصُّوفِ الْمَنْدُوفِ فِي خِفَّةٍ سِيرَهَا حَتَّى تَسْتَوِي

مَعَ الْأَرْضِ.

﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ [القارعة] ﴿٦﴾

﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ ﴿٦﴾ بِأَنْ رَجَحَتْ حَسَنَاتِهِ عَلَى سَيِّئَاتِهِ.

﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [القارعة] ﴿٧﴾

﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ ﴿٧﴾ فِي الْجَنَّةِ؛ أَي: ذَاتِ رِضَى بِأَنْ يَرْضَاهَا؛ أَي: مَرْضِيَّةً لَهُ.

﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ [القارعة] ﴿٨﴾

﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ ﴿٨﴾ بِأَنْ رَجَحَتْ سَيِّئَاتِهِ عَلَى حَسَنَاتِهِ.

﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة] ﴿٩﴾

﴿فَأُمُّهُ﴾ فَمَسْكَنُهُ ﴿هَاوِيَةٌ﴾.

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ﴾ [القارعة] ﴿١٠﴾

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ﴾ ﴿١٠﴾ أَي: مَا هَاوِيَةٌ.

﴿نَارُ حَامِيَةٍ﴾ [القارعة] ﴿١١﴾

هي ﴿نَارُ حَامِيَةٍ﴾ شَدِيدَةُ الْحَرَارَةِ، وَهَاءُ ﴿هِيَّةٌ﴾ لِلْسَّكْتِ تُثَبَّتُ وَصُلًّا وَوَقْفًا، وَفِي قِرَاءَةٍ تَحْذِفُ وَصُلًّا.

27 - سورة التكاثر

مكية ثمان آيات

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿الْهَلِكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر] ﴿١﴾

﴿الْهَلِكُمْ﴾ شَغْلُكُمْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ ﴿التَّكَاثُرُ﴾ التَّفَاخُرُ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَالرِّجَالِ.

﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ [التكاثر] ﴿٢﴾

﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ ﴿٢﴾ بِأَنْ مُتُّمْ فَدُفِنْتُمْ فِيهَا أَوْ عَدَدْتُمْ الْمَوْتَى تَكَاثُرًا.

﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر]

﴿كَلَّا﴾ رَدْعٌ ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.

﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر]

﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ سُوءُ عَاقِبَةٍ تَفَاخُرُكُمْ عِنْدَ النَّزْعِ ثُمَّ فِي الْقَبْرِ.

﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر]

﴿كَلَّا﴾ حَقًّا ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ عِلْمًا يَقِينًا عَاقِبَةُ التَّفَاخُرِ مَا اشْتَغَلْتُمْ بِهِ.

﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ [التكاثر]

﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ النَّارُ جَوَابُ قَسَمٍ مَحْذُوفٍ، وَحُذِفَ مِنْهُ لَامُ الْفِعْلِ وَعَيْنُهُ وَأُلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى الرَّاءِ.

﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر]

﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا﴾ تَأْكِيدٌ ﴿عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ مَصْدَرٌ؛ لِأَنَّ (رَأَى) وَ(عَايَنَ) بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

﴿ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر]

﴿ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ﴾ حُذِفَ مِنْهُ نُونُ الرَّفْعِ لِتَوَالِي النُّونَاتِ، وَوَاوُ صَمِيرُ الْجَمْعِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يَوْمَ رُؤْيَيْهَا ﴿عَنِ النَّعِيمِ﴾ مَا يَلْتَذُّ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الصَّحَّةِ وَالْفَرَاغِ وَالْأَمْنِ وَالْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

28 - سورة العصر

مكية أو مدنية ثلاث آيات

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿وَالْعَصْرِ﴾ [العصر]

﴿وَالْعَصْرِ﴾ الدَّهْرُ أَوْ مَا بَعْدَ الزَّوَالِ إِلَى الْغُرُوبِ أَوْ صَلَاةُ الْعَصْرِ.

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ [العصر]

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ الْجِنْسُ ﴿لَفِي خُسْرٍ﴾ ﴿٢﴾ فِي تِجَارَتِهِ.

﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ ﴿٣﴾ [العصر]

﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فَلَيْسُوا فِي خُسْرَانٍ ﴿وَتَوَاصَوْا﴾ أَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا ﴿بِالْحَقِّ﴾؛ أَي: الْإِيمَانَ ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ ﴿٣﴾ عَلَى الطَّاعَةِ وَعَنِ الْمَعْصِيَةِ.

29 - سورة الهمزة

مكية أو مدنية تسع آيات

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ ﴿١﴾ [الهمزة]

﴿وَيْلٌ﴾ كَلِمَةُ عَذَابٍ أَوْ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ ﴿لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ ﴿١﴾؛ أَي: كَثِيرِ الْهَمْزِ وَاللَّمْزِ؛ أَي: الْغِيْبَةِ نَزَلَتْ فِيمَنْ كَانَ يَغْتَابُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ؛ كَأُمِّيَّةِ بَنِ خَلْفٍ وَالْوَلِيدِ بَنِ الْمُغِيرَةِ وَغَيْرَهُمَا.

﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ ﴿٢﴾ [الهمزة]

﴿الَّذِي جَمَعَ﴾ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ ﴿مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ ﴿٢﴾ أَحْصَاهُ وَجَعَلَهُ عُدَّةً لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ.

﴿يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ ﴿٣﴾ [الهمزة]

﴿يَحْسِبُ﴾ لِجَهْلِهِ ﴿أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ ﴿٣﴾ جَعَلَهُ خَالِدًا لَا يَمُوتُ.

﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ ﴿٤﴾ [الهمزة]

﴿كَلَّا﴾ رَدْعٌ ﴿لَيُنْبَذَنَّ﴾ جَوَابُ قَسَمٍ مَحْذُوفٍ؛ أَي: لَيُطْرَحَنَّ ﴿فِي الْحُطَمَةِ﴾ ﴿٤﴾ الَّتِي تَحْطِمُ كُلَّ مَا أَتَى فِيهَا.

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾ ﴿٥﴾ [الهمزة]

﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ أَعْلَمَكَ ﴿مَا الْحُطَمَةُ﴾ ﴿٥﴾.

﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ [الهمزة]

﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ المُسْعَرَةُ.

﴿الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْعِدَةِ﴾ [الهمزة]

﴿الَّتِي تَطْلُعُ﴾ تُشْرِفُ ﴿عَلَى الْأَفْعِدَةِ﴾ الْقُلُوبُ فَتُحْرِقُهَا وَأَلَمَهَا أَشَدَّ مِنْ أَلَمِ غَيْرِهَا لِلطَّفِيفَةِ.

﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾ [الهمزة]

﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ﴾ جُمِعَ الضَّمِيرُ رِعَايَةً لِمَعْنَى كُلِّ ﴿مُّوَصَّدَةٌ﴾ بِالْهَمْزِ وَبِالْوَاوِ بَدَلَهُ مُطَبَقَةً.

﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة]

﴿فِي عَمَدٍ﴾ بِضَمِّ الْحَرْفَيْنِ وَبِفَتْحِهِمَا ﴿مُمَدَّدَةٍ﴾ صِفَةٌ لِمَا قَبْلَهُ فَتَكُونُ النَّارُ دَاخِلَ الْعَمَدِ.

30 - سورة الفيل

مكية خمس آيات

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل]

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ اسْتَفْهَامٌ تَعَجِيبٌ؛ أَيُّ: اعْجَبَ ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ هُوَ مَحْمُودٌ، وَأَصْحَابُهُ أَبْرَهَةُ مَلِكُ الْيَمَنِ وَجَيْشُهُ، بَنَى بِصَنْعَاءَ كَنِيسَةً لِيَصْرِفَ إِلَيْهَا الْحَجَّاجَ عَنْ مَكَّةَ، فَأَحْدَثَ رَجُلٌ مِنْ كِنَانَةَ فِيهَا وَلَطَخَ قِبْلَتَهَا بِالْعَدِرَةِ اخْتِقَارًا بِهَا، فَحَلَفَ أَبْرَهَةُ لِيَهْدِمَنَّ الْكَعْبَةَ فَجَاءَ مَكَّةَ بِجَيْشِهِ عَلَى أَفْيَالٍ مُقَدَّمَهَا مَحْمُودٌ، فَحِينَ تَوَجَّهُوا لِهَدْمِ الْكَعْبَةِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا قَصَّه فِي قَوْلِهِ:

﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ [الفيل]

﴿أَلَمْ يَجْعَلْ﴾؛ أَيُّ: جَعَلَ ﴿كَيْدَهُمْ﴾ فِي هَدْمِ الْكَعْبَةِ ﴿فِي تَضْلِيلٍ﴾ خَسَارٍ وَهَلَاكٍ.

﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾﴾ [الفيل]

﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾﴾ جَمَاعَاتُ جَمَاعَاتٍ، قِيلَ: لَا وَاحِدَ لَهُ؛ كَأَسَاطِيرَ، وَقِيلَ: وَاحِدُهُ إِبُولٌ أَوْ إِبَالٌ أَوْ إِبِيلٌ؛ كَعَجُولٍ وَمِفْتَاحٍ وَسَكِينٍ.

﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾﴾ [الفيل]

﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾﴾ طِينٌ مَطْبُوخٌ.

﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾﴾ [الفيل]

﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾﴾ كَوَرَقِ زَرْعٍ أَكَلَتْهُ الدَّوَابُّ وَدَاسَتْهُ وَأَفْتَتْهُ؛ أَيُّ: أَهْلَكَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ وَاحِدٍ بِحَجَرِهِ الْمَكْتُوبِ عَلَيْهِ اسْمُهُ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْعَدَسَةِ وَأَصْغَرُ مِنَ الْحِمِّصَةِ، يَخْرِقُ الْبَيْضَةَ وَالرَّجُلَ وَالْفِيلَ وَيَصِلُ إِلَى الْأَرْضِ، وَكَانَ هَذَا عَامَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ.

31 - سورة قريش

مكية أو مدنية أربع آيات

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِلَّا لَفِهُمُ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾﴾ [قريش]

﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِلَّا لَفِهُمُ﴾ تَأْكِيدٌ، وَهُوَ مَصْدَرُ أَلْفٍ بِالْمَدِّ ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ﴾ إِلَى الْيَمَنِ ﴿و﴾ رِحْلَةَ ﴿الصَّيْفِ ﴿٢﴾﴾ إِلَى الشَّامِ فِي كُلِّ عَامٍ يَسْتَعِينُونَ بِالرَّحْلَتَيْنِ لِلتَّجَارَةِ عَلَى الْمَقَامِ بِمَكَّةَ لِخِدْمَةِ الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ فخرهم وَهُمْ وَلَدَ النَّضْرُ بْنُ كِنَانَةَ.

﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾﴾ [قريش]

﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ تَعَلَّقَ بِهِ ﴿لَا يَلْفُ﴾ وَالْفَاءُ زَائِدَةٌ ﴿رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾﴾.

﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّن جُوعٍ وَعَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾﴾ [قريش]

﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّن جُوعٍ﴾؛ أَيُّ: مِنْ أَجْلِهِ ﴿وَعَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾﴾؛ أَيُّ: مِنْ أَجْلِهِ، وَكَانَ يُصِيبُهُمُ الْجُوعُ لِعَدَمِ الزَّرْعِ بِمَكَّةَ، وَخَافُوا جَيْشَ الْفِيلِ.

32 - سورة الماعون

مكية أو مدنية أو نصفها ونصفها ست أو سبع آيات

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿أَرَعَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ ﴿١﴾﴾ [الماعون]

﴿أَرَعَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ ﴿١﴾﴾ بِالْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ؛ أَي: هَلْ عَرَفْتَهُ إِنْ لَمْ تَعْرِفْهُ.

﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾﴾ [الماعون]

﴿فَذَلِكَ﴾ بِتَقْدِيرِ هُوَ بَعْدَ الْفَاءِ ﴿الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾﴾؛ أَي: يَدْفَعُهُ بِعُنْفٍ عَنْ حَقِّهِ.

﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ ﴿٣﴾﴾ [الماعون]

﴿وَلَا يَحْضُ﴾ نَفْسَهُ وَلَا غَيْرَهُ ﴿عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ ﴿٣﴾﴾؛ أَي: إِطْعَامَهُ نَزَلَتْ فِي الْعَاصِي بْنِ وائل أو الوليد بن المغيرة.

﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ [الماعون]

﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ غَافِلُونَ يُؤَخِّرُونَهَا عَنْ وَقْتِهَا.

﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾﴾ [الماعون]

﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾﴾ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا.

﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾ [الماعون]

﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾ كَالْإِبْرَةِ وَالْفَأْسِ وَالْقِدْرِ وَالْقَصْعَةِ.

33 - سورة الكوثر

مكية أو مدنية ثلاث آيات

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾﴾ [الماعون]

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ﴾ يَا مُحَمَّدٌ ﴿الْكَوْثَرَ ﴿١﴾﴾ هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ هُوَ حَوْضُهُ تَرَدُّ عَلَيْهِ أُمَّتُهُ، أَوْ

وَالْكَوْثَرُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ مِنَ النَّبُوَّةِ وَالْقُرْآنِ وَالشَّفَاعَةِ وَنَحْوَهَا.

﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ [الماعون]

﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ صلاة عيد النحر ﴿وَأَنْحَرْ﴾ ﴿نُسُكٌ﴾.

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الماعون]

﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾؛ أي: مُبْغِضُكَ ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ الْمُنْقَطِعُ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ أَوْ الْمُنْقَطِعُ الْعَقَبُ نَزَلَتْ فِي الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ سَمَّى النَّبِيَّ ﷺ أَبْتَرَ عِنْدَ مَوْتِ ابْنِهِ الْقَاسِمِ.

33 - سورة الكافرون

مكية أو مدنية ست آيات

نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي ﷺ: «تعبد آلهتنا سنة، ونعبد إلهك سنة».

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝﴾ [الكافرون]

﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ لَا أَعْبُدُ﴾ فِي الْحَالِ ﴿مَا تَعْبُدُونَ ۝﴾ مِنَ الْأَصْنَامِ.

﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون]

﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ﴾ فِي الْحَالِ ﴿مَا أَعْبُدُ ۝﴾ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ.

﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾ [الكافرون]

﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ﴾ فِي الْإِسْتِقْبَالِ ﴿مَا عَبَدْتُمْ ۝﴾.

﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون]

﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ﴾ فِي الْإِسْتِقْبَالِ ﴿مَا أَعْبُدُ ۝﴾ عَلِمَ اللَّهُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَإِطْلَاقِ ﴿مَا﴾ عَلَى اللَّهِ عَلَى وَجْهِ الْمُقَابَلَةِ.

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون]

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ الشَّرْكَ ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ الْإِسْلَامُ، وَهَذَا قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْحَرْبِ وَحَذَفَ يَاءُ

الإِضَافَةُ الْقُرَّاءُ السَّبْعَةُ وَقَفًّا وَوَضَلًا، وَأَثْبَتَهَا يَعْقُوبُ فِي الْحَالِينَ.

34 - سورة النصر

مدنية ثلاث آيات

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر]

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ نَبِيَّهُ ﷺ عَلَى أَعْدَائِهِ ﴿وَالْفَتْحُ﴾ فَتَحَ مَكَّةَ.

﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر]

﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ﴾؛ أَي: الإسلام ﴿أَفْوَاجًا﴾ جماعات، بعد ما كَانَ يَدْخُلُ فِيهِ وَاحِدٌ وَاحِدٌ، وَذَلِكَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ جَاءَهُ الْعَرَبُ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ طَائِعِينَ.

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر]

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾؛ أَي: مُلْتَبِسًا بِحَمْدِهِ ﴿وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ وَكَانَ ﷺ بَعْدَ نُزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، وَعَلِمَ بِهَا أَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ أَجَلُهُ وَكَانَ فَتَحَ مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانَ، وَتُوُفِّيَ ﷺ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ عَشَرَ.

35 - سورة قبت

مكية خمس آيات

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد]

لَمَّا دَعَا النَّبِيُّ ﷺ قَوْمَهُ وَقَالَ: «إِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» فَقَالَ عَمَّهُ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ أَلْهَذَا دَعْوَتُنَا نَزَلَ ﴿تَبَّتْ﴾ خَسِرْتُ ﴿يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾؛ أَي: جُمْلَتَهُ وَعَبَّرَ عَنْهَا بِالْيَدَيْنِ مَجَازًا؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْأَفْعَالِ تُزَاوِلُ بِهِمَا، وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ دُعَاءٌ ﴿وَتَبَّ﴾ خَسِرَ هُوَ، وَهَذِهِ خَبَرٌ كَقَوْلِهِمْ أَهْلَكَهُ اللَّهُ وَقَدْ هَلَكَ، وَلَمَّا خَوَّفَهُ النَّبِيُّ بِالْعَذَابِ فَقَالَ: إِنَّ كَانَ مَا يَقُولُ ابْنُ أَخِي حَقًّا

فَإِنِّي أَقْتَدِي مِنْهُ بِمَالِي وَوَلَدِي، نزل:

﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۖ﴾ [المسد]

﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۖ﴾؛ أي: وكسبه؛ أي: ولده، و﴿أَغْنَىٰ﴾ بِمَعْنَى يُغْنِي.

﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۖ﴾ [المسد]

﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۖ﴾؛ أي: تلهب وتوقد؛ فهي: مال تكتنيتها لتلهب وجهه إشراقاً وحُمرة.

﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۖ﴾ [المسد]

﴿وَأَمْرَأَتُهُ ۖ﴾ عَطْفٌ عَلَىٰ ضَمِيرٍ ﴿يَصْلَىٰ﴾ سَوَّغَهُ الْفَضْلُ الْمَفْعُولُ وَصِفَتُهُ وَهِيَ: أُمٌّ جَمِيلٌ ﴿حَمَّالَةٌ﴾ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ﴿الْحَطَبِ ۖ﴾ الشُّوكُ وَالسَّعْدَانِ تُلْقِيهِ فِي طَرِيقِ النَّبِيِّ ﷺ.

﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۖ﴾ [المسد]

﴿فِي جِيدِهَا ۖ﴾ عُنُقُهَا ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۖ﴾؛ أي: ليف، وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ حَالٌ مِّنْ ﴿حَمَّالَةٍ الْحَطَبِ﴾ الَّذِي هُوَ نَعْتُ لـ ﴿أَمْرَأَتُهُ ۖ﴾ أَوْ خَبَرٌ مُّبْتَدَأٌ مُّقَدَّرٌ.

36 - سورة الإخلاص

مكية أو مدنية أربع أو خمس آيات

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝﴾ [الإخلاص]

سئل النبي ﷺ عَنْ رَبِّهِ فَنَزَلَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝﴾ فَاللَّهُ خَبَرٌ ﴿هُوَ﴾، وَ﴿أَحَدٌ﴾ بَدَلٌ مِنْهُ أَوْ خَبَرٌ ثَانٍ.

﴿اللَّهُ الصَّمَدُ ۝﴾ [الإخلاص]

﴿اللَّهُ الصَّمَدُ ۝﴾ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ؛ أي: الْمُقْصُودُ فِي الْحَوَائِجِ عَلَى الدَّوَامِ.

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝﴾ [الإخلاص]

﴿لَمْ يَلِدْ﴾ لَا نِتْفَاءَ مُجَانَسَتِهِ ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ لَا نِتْفَاءَ الْحَدُوثِ عَنْهُ.

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص]

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾؛ أَي: مُكَافِئًا وَمُمَاثِلًا، فَلَهُ مُتَعَلِّقٌ بِ﴿كُفُوًا﴾، وَقُدِّمَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ مَحْطُّ الْقَصْدِ بِالنَّفْيِ وَأُخِّرَ ﴿أَحَدٌ﴾؛ وَهُوَ: اسْمٌ يَكُنْ عَنْ خَبَرِهَا رَعَايَةً لِلْفَاصِلَةِ.

37 - سورة الفلق

مكية أو مدنية خمس آيات

نزلت هذه السورة والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي ﷺ في وتر به إحدى عشرة عقدة، فأعلمه الله بذلك وبمحلّه، فأحضر بين يديه ﷺ وأمر بالتعوذ بالسورتين، فكان كلما قرأ آية منها انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها، وقام كأنما نُشط من عقال.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق]

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ الصُّبْح.

﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ [الفلق]

﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ مِنْ حَيَوَانَ مُكَلَّفٍ وَعَیْرٍ مُكَلَّفٍ وَجَمَادٍ كَالسُّمِّ وَعَیْرٍ ذَلِكَ.

﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق]

﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾؛ أَي: اللَّيْلِ إِذَا أَظْلَمَ أَوِ الْقَمَرِ إِذَا غَابَ.

﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق]

﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ﴾ السَّوَاحِرِ تَنْفُثُ ﴿فِي الْعُقَدِ﴾ الَّتِي تَعْقِدُهَا فِي الْخَيْطِ تَنْفُخُ فِيهَا بِشَيْءٍ تَقُولُهُ مِنْ غَيْرِ رِيقٍ، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: مَعَهُ كِبَنَاتٍ لِبَيْدِ الْمَذْكُورِ.

﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق]

﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ أَظْهَرَ حَسَدَهُ وَعَمَلَ بِمُقْتَضَاهُ كَلْبِيدِ الْمَذْكُورِ مِنَ الْيَهُودِ

الْحَاسِدِينَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَذَكَرَ الثَّلَاثَةَ الشَّامِلَ لَهَا مَا خَلَقَ بَعْدَهُ لِشِدَّةِ شَرِّهَا.

38 - سورة الناس

مكية أو مدنية ستُّ آيات

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس]

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ خَالِقَهُمْ وَمَالِكَهُمْ خُصُّوا بالذكر تشريفاً لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم.

﴿مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ﴾ [الناس]

﴿مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ﴾ بَدَلَانِ أَوْ صِفَتَانِ أَوْ عَطْفًا بَيَانًا، وَأَظْهَرَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ فِيهِمَا زِيَادَةً لِلْبَيَانِ.

﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ [الناس]

﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ﴾ أي: الشَّيْطَانُ، سُمِّيَ بِالْحَدَثِ لِكَثْرَةِ مُلَابَسَتِهِ لَهُ، ﴿الْخَنَّاسِ﴾ لِأَنَّهُ يَخْنِسُ وَيَتَأَخَّرُ عَنِ الْقَلْبِ كُلَّمَا ذَكَرَ اللَّهَ.

﴿الَّذِي يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ [الناس]

﴿الَّذِي يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ قُلُوبِهِمْ إِذَا غَفَلُوا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ.

﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس]

﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ بَيَانٌ لِلشَّيْطَانِ الْمُوسْوِسِ أَنَّهُ جَنِّيٌّ وَإِنْسِيٌّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ [الأنعام: 112] أَوْ ﴿مِنَ الْجِنَّةِ﴾ بَيَانٌ لَهُ وَ﴿النَّاسِ﴾ عَطْفٌ عَلَى الْوَسْوَاسِ، وَعَلَى كُلِّ يَشْمَلُ شَرَّ لِبَيْدِ وَبَنَاتِهِ الْمَذْكُورِينَ، وَاعْتَرَضَ الْأَوَّلُ بِأَنَّ النَّاسَ لَا يُوسْوِسُونَ فِي صُدُورِ النَّاسِ، إِنَّمَا يُوسْوِسُ فِي صُدُورِهِمُ الْجِنُّ، وَأُجِيبَ بِأَنَّ النَّاسَ يُوسْوِسُونَ أَيْضًا بِمَعْنَى يَلِيقُ بِهِمْ فِي الظَّاهِرِ ثُمَّ تَصِلُ وَسْوَستُهُمْ إِلَى الْقَلْبِ وَتَثْبُتُ فِيهِ بِالطَّرِيقِ الْمُؤَدِّي إِلَى ذَلِكَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

